

الزواج والطلاق حقانق وأرقام



عمار توفيق أحمد بدوي

فلسطين

٢٠٠٠م / ١٤٢١هـ

الزواج والطلاق حقائق وأرقام

عمار توفيق أحمد بدوي

فلسطين

١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م

إهداء

إلى...

الباحثين الصادقين في حصننا الأسرة ،
الذين لم يبهرهم زيف الباطل وانتفاش أهله ،
ولم تخدعهم آلة الإعلام التغريبي المشبوه ،
واستمسكوا بالحق المبين ،
واعتبروا دينهم أعلى من الدنيا ،
وأن الحقيقة لا تغطي بدولار ،
وجمعوا بين العلم والعمل ،
وإلى الأخوات العاملات بجد واجتهاد ،
اللواتي وقر الإسلام في صدورهن ،
فأثرن راية القرآن على راية الطاغوت ،
أهدي هذا البحث ،

عمار توفيق أحمد بدوي

مقدمة

هذا البحث هو ثمرة جهد طويل مضمّن، خضت فيه بحرّاً من عقود الزواج ووثائق الطلاق في محاكمنا الشرعية في شمال الضفة الغربية، شملت ست محافظات هي طولكرم، نابلس، جنين، طوباس، سلفيت، قلقيلية. وبذلت في البحث وقتاً عزيزاً في جمع معلوماته وتفريغها، وجدولتها، وتصنيفها، وتجميع موضوعاتها، ودراسة نتائجها.

ودرست سبعة آلاف وثلاثة وخمسين عقد زواج (٧٠٥٣) هي مجموع العقود المسجلة في عام ١٩٩٨م في شمال الضفة الغربية.

وهي دراسة شملت جميع العقود دون استثناء. كما أن الدراسة شملت تسعمائة وواحداً وثلاثين (٩٣١) وثيقة طلاق في شمال الضفة الغربية. تمت كلها في العام ١٩٩٨.

وأضفت إليها ٨٧٢ طلاقاً من محافظتي نابلس وطولكرم، في سنوات متفرقة من عام ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ م، استعرضت فيهن أسباب الطلاق حسب السؤال المباشر مني للمطلقين والمطلقات، في استبيان أعدته لهذا الغرض، وكوني أعمل مفتياً لمحافظة طولكرم، وانتدبت ثلاث سنوات لمحافظة نابلس، فقد استطعت من خلال عملي أن أتعرف أكثر على الأسباب الحقيقية للطلاق،

بالإضافة إلى تدخلي المباشر لحل كثير من الخلافات الزوجية سواء بالتحكيم أو بالتوسط، بناء على طلب الزوجين أو أحدهما. إن لغة الأرقام من أقوى الأدلة، وأؤكد البراهين في إثبات الحقائق، وكوننا نسعى سعياً حثيثاً لتكوين أسرة مستقرة سعيدة، فقد رأيت أن البحث الميداني الإحصائي من أهل الخبرة والدراية ضروري في دفع الخطر عن أسرنا وبيوتنا، وكشف الواقع. واخترت أن أترك بسط الحديث عن الزواج والطلاق في النواحي الفقهية في هذا البحث، لكثرة ما كتب فيه، وقد لا آتي بجديد يذكر في الباب. أما الخوض في الإحصائيات والتعمق فيها، أحسب أنه جديد. ولو شئت البحث في الجوانب الشرعية في الزواج والطلاق لتضاعف البحث أضعافاً مضاعفة. وهو ليس من مقصدي ومرادي. فهدفت من البحث التوصل إلى حقيقة واقع الحال في الزواج والطلاق، وتركت الأرقام، تتنطق بالحقائق كما هي. وتكبدت في سبيل تحقيق هذه الغاية جهداً أضناني كثيراً، بسبب التعب وقلة المعين، وعظم البحث، ولذلك استقصيت جميع الحالات دون استثناء وأمضيت قلم البحث على كل عقد زواج ووثيقة طلاق، وأحمد الله تعالى الذي أمدني بعزيمة وقوة من عنده، سكبت مضاءً في قلبي.

واكسبني البحث خبرة نافعة، في مجال البحث الإحصائي، وتصنيفه وتبويبه، وعلمت أموراً لم تخطر لي من قبل، كما أنني سبرت أغواراً في العمل الإحصائي، وتبينت لي أمور في عالم الإحصاء عجيبة. وكيف تستغل الطاقات وتهدر. لقد أفنيت ساعات طوال على هذا البحث، وساعدني في جمع معلوماته أخوة كرام، وكانت مساعدتهم متفاوتة، ولا يسعني إلا أن أشكرهم جميعاً.

أما خطة البحث، فقد اعتمدت الخطة التالية:

تمهيد

المبحث الأول: الزواج.

المبحث الثاني: المهور.

المبحث الثالث: الطلاق.

المبحث الرابع: المقارنة بين إحصائيات الزواج والطلاق.

المبحث الخامس: أسباب الطلاق.

التوصيات.

عمار توفيق أحمد بدوي

طولكرم/ فلسطين

١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م

مقدمة

اعتنى الإسلام بالأسرة، وأحكم لها نظاماً بديعاً، استمد إشراقه من نور القرآن الكريم، وقبس السنة المطهرة، وللأسرة أحكام فصلت الشريعة تقريعاتها، ببيان يسكب معاني الرحمة والمودة، ويغمرها بالعطف والحنان، ويثبتها بالروابط الوثيقة، فقال سبحانه وتعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة). وعن عقد الزواج، قال الله سبحانه وتعالى: (وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً).

فلم يترك الشرع تنظيم الأسرة، وأحكامها للأهواء البشرية تعصف بها وتلطمها، حيث جرى الهوى. فنزل الوحي الإلهي، بالآيات القرآنية الكريمة يفصل تلك الأحكام، مانحة السعادة البشرية، ومانعة للشقاوة. فالأسرة حاضنة المجتمع وصانعة الأجيال.

والزواج والطلاق، أمران عظيمان، ارتبطت أصولهما وفروعهما، بأحكام الشريعة الغراء.

ونحن نعيش في زمن ابتدع أقوام فيه، أنظمة للزواج والطلاق، منها ما يخالف الشريعة نصاً وروحاً، ومنها ما يتناقض وروح الشريعة. وبرروا ما ذهبوا إليه تبريرات مختلفة، كلها

تدفع الأسرة عن شاطيء الأمن والأمان، وترسو بها على كف عفريت.

وانتهت أحكام الزواج والطلاق، إلى الأحوال الشخصية وقانونها، المستمدة أحكامه من الشريعة الإسلامية. وصبوب خصوم الإسلام سهامهم على هذا القانون، ورموه عن قوس واحدة، يرمون فك ارتباطه بالشريعة الإسلامية، ليتسنى لهم تدمير الأسرة، وللحوق بها في المركب الغريق للأسرة الغربية. وحشد فراعنتهم جمعهم، ثم أتوا بسحر يخدع الناس، وتكلموا عن الزواج والطلاق، بأرقام ونسب خادعة، فلما يتوقف المتفكر، قليلاً وينظر إلى الحقيقة، فيتأكد له أن ماءهم سراب خادع، لا ييل الظمأ، ولا يروي الغليل، ولا يشفي العليل. فما يلبث أن يقتنع أن الحق قاذف الباطل، فإذا هو زاهق. (فأما الزبد فيذهب جفاءً وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض).

ورغبت الشريعة بالزواج، وحثت عليه وتواترت النصوص في ذلك. وأجازت الطلاق، وضيقت مسالكه، ووعرت طريقه. والطلاق في الإسلام حل لمشكلة تفاقمت أسبابها، وإنهاء لزواج انقلب إلى مضرة نفسية ومعضلة اجتماعية.

ومن تضيق الطلاق في الشريعة، أن اعتبرت الطلاق الصادر ثلاثاً في مجلس واحد، طلقة واحدة. ومن سماحتها، أن

عفت عن طلاق الغضبان الذي وترت ثورة الغضب أعصابه، فأطلق الطلاق، في حالة لا سيطرة له على نفسه، واعتبرت الطلاق المعلق للتهديد، يميناً له حكم اليمين الشرعية، ولم تعترف بطلاق السكران والمكره، وغضت الطرف عن يمين علي الطلاق، باعتباره يميناً شرعية له حكم اليمين الشرعية....

وإذا ما وقع الطلاق، فإنه يمر بمراحل، قبل أن يسد الباب بين الزوجين، ويقطع الطريق بينهما، فهناك الطلاق الرجعي، والبائن بنوعيه. وجعلت الشريعة بعد الطلاق عدة شرعية، يتفكر الزوجان، فيها حالهما، لعل حبال المودة تمد من جديد، ولعل الحياة تصفو، فتعود إلى مجاريها.

وهناك من ينفخ في بوق الطلاق، ويضخمه زيادة عن حده، وبعضهم يأتي بتفسيرات لا تمت للواقع بصلة.

وهدفنا نزع فتيل المشاكل في الأسرة قبل الانفجار، ومساعدة الأزواج في تكوين أسرة مستقرة.

أما نسبة الطلاق في فلسطين فبلغت ١٤% ونسبة الطلاق في شمال الضفة الغربية ١٣.٢%.

والطلاق الذي لا رجعة فيه إلا بعد زواج المرأة بزواج آخر..، وهو الطلاق البائن بينونة كبرى نسبته ١٥% من عقود الزواج، و١.١٨% من عدد الطلاقات. وهي نسبة لا تذكر.

أما الطلاق الواقع والذي لا يقطع العلاقة الزوجية ويبقيها فنسبته ٣.٥٤% من عقود الزواج، و٢٦.٨٥% من عدد الطلاقات. وبقيّة الطلاق الواقع، يكتفى بعقد زواج جديد ليستأنف الزوجان حياتهما. كما أن ٤٤.٣٦% من الطلاق وقع قبل الدخول.

وبمعنى آخر، الطلاق المؤثر فعلياً على الزواج وينقض عراه نسبته، ٩.٦٥%، أكثر من نصفه وقع قبل الدخول بنسبة ٥.٨٥%، والطلاق قبل الدخول يتيح للمرأة المطلقة فرصة أكبر للزواج. يعني، نسبة الطلاق الملحق الضرر الفعلي بالمرأة على وجه الخصوص وكذلك الرجل بلغت ٣.٧٩%. وإذا ما خصمنا حالات الطلاق التي تمت فيها رجعة شرعية للمطلقين، فإن نسبة الطلاق تقل. مع مراعاة ظروفنا السياسية والإقتصادية، والمعاناة. وإذا ما قارنا نسبة الطلاق في فلسطين مع غيرها من البلدان، فإن هذه النسبة قليلة. إذ بلغت نسبة الطلاق في النرويج لعام ١٩٩٥م ٤٣%، وفي كندا ٤٢%، سنة ١٩٩٧. وعند اليهود في دولة اليهود ٣٠%، سنة ١٩٩٦.

وبدا جلياً من البحث أن مجتمعنا الفلسطيني بخير، وفيه خير كبير، وأن الجوانب السلبية ليست على جانب كي من الخطورة. وأن هذه الخيرية في مجتمعنا ستظل فيه، ما لم تتمكن

قوى التضليل الفكري والإنحراف السلوكي والنفعي المصلحي من
ركوب حالات شاذة في المجتمع، تتخذها حصان طروادة لاقتحام
عالم الأسرة، للعبث بحصوننا من الداخل.

المبحث الأول

الزواج

عقود الزواج المسجلة شهريا

شهور الصيف هي أكثر الشهور نشاطاً لحركة الزواج، فاستغرقت، ما نسبته ٣٥.٨٤% من العقود، وأن شهر آب هو أعلى الشهور نسبة في عقود الزواج ١٣.٧٥% من العقود. وهذا يعود لإقبال الكثيرين على الزواج في العطلة الصيفية، على اعتبارها أنسب الأوقات، كما أن كثيراً من العقود التي أبرمت في بقية الفصول، غالباً ما يجري حفل زفافها في فصل الصيف. كما أن فصل الشتاء أقل الفصول تعقد فيه عقود الزواج بنسبة ١٧.٦٥%، وأن شهر كانون أول الشتوي أقل الفصول في عقود الزواج بنسبة ٤.٢١%. والجدول التالي يبين النسب الحقيقية لعقود الزواج في شهور العام.

١ - جدول يبين عدد عقود الزواج حسب شهور عام ١٩٩٨

الشهر	العدد	النسبة
كانون ثاني	٢٩٧	%٤.٢١
شباط	٤٥٧	%%٦.٤٧
آذار	٤٩١	%٦.٩٦
نيسان	٤٨٣	%٦.٨٤
أيار	٦٣١	%٨.٩٤
حزيران	٦٣٧	%٨.٩٤
تموز	٩٢١	%١٣.٠٥
آب	٩٧٠	%١٣.٧٥
أيلول	٦٥٧	%٩.٣٧
تشرين أول	٥٧١	%٨.٠٩٥
تشرين ثاني	٤٩١	%٦.٩٦
كانون أول	٤٤٨	%٦.٣٥
المجموع	٧٠٥٣	

سن الزواج

** سن الزواج للذكور في محافظات الشمال:

يلاحظ أن أعلى نسبة في أعمار الذكور عند الزواج هي الفئة العمرية من ٢٥-٢٩ سنة وذلك يعود للصعوبات الاقتصادية والتكاليف المرتفعة للزواج. مما يجعل سن الزواج مرتفعاً عند الذكور.

وإذا نظرنا إلى سن الزواج عند الذكور نجد أن سن ٢٥ سنة هو أعلى نسبة بين الذكور فعدد الحالات بلغت ٦٥١ حالة بنسبة ٩.٢٣%، وهو سن تحكمه الظروف الاقتصادية، في تأخر الزواج، وقدرة الرجل على توفير متطلبات الزواج الباهظة المثقلة للرجال. ويأتي السن المذكور، سن ٢٤ سنة عدد الحالات ٦٢٩ حالة بنسبة ٨.٩١% .

وأما أعمار البالغين من الذكور أقل من ١٨ سنة والذين يجيز القانون لهم الزواج، وهو سن ست عشرة سنة، فعدد حالاتهم ونسبهم كما يلي:

١٦ سنة ١٩ حالة بنسبة ٢٦.٠٪، و١٧ سنة عددهم ٥١ حالة بنسبة ٧٢.٠٪. و١٨ سنة عددهم ١١٣ حالة بنسبة ٢٥.٠٪.

أما الذكور الذين تجاوزت أعمارهم ٣٠ سنة وتزوجوا، فقد كانت نسبتهم عالية وهي ٢٢.٧٩٪، وهي نسبة مرتفعة في مجتمع يحرص على الزواج في سن متقدم، ولعل العامل الأساسي وراء ارتفاع هذه النسبة هو الظروف الاقتصادية، وضعف نسبة الدخل مقارنة مع تكاليف الحياة.

وقد كانت أعلى نسبة في أعمار الثلاثينات، هم الذين بلغت أعمارهم ٣٠ سنة، وعددهم ٢٧٦ حالة بنسبة ٣.٩١٪. يليهم الذين بلغت أعمارهم ٣١ سنة وعددهم ٢٠١ حالة بنسبة ٢.٨٤٪.

أما الذين تزوجوا في سن الأربعين، فنسبتهم ١.٨٤٪، وأعلامهم نسبة سن ٤٢ سنة.

أما الذين تزوجوا في سن الخمسين، فنسبتهم ١.٨٩٪، وأعلامهم نسبة سن ٥٠ سنة.

أما الذين تزوجوا في سن الستين، فنسبتهم ١.٥١٪، وأعلامهم نسبة سن ٦٤ سنة.

أما الذين تجاوزت أعمارهم ٨٠ سنة وتزوجوا، فكان عددهم ٩ حالات بنسبة ١٢.٠٪، ومثل أولئك الرجال أجبرتهم

ظروف خاصة على الزواج، لتمضي بهم الحياة حيث قدر الله سبحانه وتعالى.

وفيما يلي جدول يبين أعمار الذكور عند الزواج.

٢ - جدول يبين سن الزواج للذكور في محافظات الشمال:

النسبة	العدد	الفئة العمرية
%.٩٩	٧٠	١٥-١٧ سنة
%١.٦٠	١١٣	١٨
%٢.٩٩	٢١١	١٩
%٣٥.٥٨	٢٥١٠	٢٠-٢٤
%٣٦.٠٢٧	٢٥٤١	٢٥-٢٩
%٢٢.٧٩	١٦٠٨	٣٠- فما فوق

** سن الزواج للإناث في محافظات شمال الضفة الغربية:

يلاحظ أن أعلى نسبة في أعمار الإناث عند الزواج هن اللواتي تزوجن في سن أقل من ١٨ سنة بنسبة ٣١.٠٧%. وهذا يؤكد فشل الحملات الإعلامية في مهاجمة الزواج في سن متقدمة بين الفتيات والتي أطلق عليها مصطلح الزواج المبكر، وأن هذه الحملات نجحت على الصفحات الملونة في الصحف والمنشورات المصقولة الورق والتي لو أنفقت في تيسير زواج الشباب الفلسطيني لسدت ثغرة كبيرة، ولأعانت معسرين وحصنت شباباً وشابات ما زالت الظروف المادية سبباً في إجماعهم عن الزواج. وظهر واضحاً أن محاولة سن قانون يمنع الزواج للفتيات أقل من ١٨ سنة هو بمثابة وضع عراقيل أمام الراغبين والراغبات بالعفة والطهارة عن طريق الزواج الشرعي الحلال، وأن وضع المعوقات أمام الزواج هو دفع بثلاث الراغبين والراغبات في الزواج الشرعي إلى طرق ملتوية وعرة.

كما لاحظت الدراسة أن الإناث اللواتي تزوجن وهن أقل من ١٨ سنة، أعلى فئة هي عمر ١٧ سنة بنسبة ١٠.٨١% من مجموع المتزوجات، وهي نسبة تفوق جميع الأعمار من سن ١٩ سنة فما فوق. ويليهن فئة ١٦ سنة بنسبة ١٠.٢٥%. وهي نسبة تفوق جميع الأعمار من سن عشرين فما فوق.

ولاحظت أن محافظة نابلس، أعلى نسبة زواج بين الفتيات هن اللواتي بلغن ١٧ سنة بنسبة ١١.٣٦%، وهي أعلى نسبة للمحافظات في الشمال. وهذا يدل على أنه ليس هناك علاقة ما بين ما سمي بالزواج المبكر والعمل في الزراعة. أما على مستوى الفئة العمرية الواحدة فكانت أعلى نسبة هي للإناث من أعمار ١٨ سنة بنسبة ١١.٦٦% من مجموع المتزوجات.

أما اللواتي تزوجن وتجاوز عمرهن ثلاثين عاماً، فبلغت نسبتهن ٧.٣٨%، وأن فرصة الزواج تضيق عند الإناث عند بلوغ سن الثلاثين فما فوق.

واللواتي تزوجن في سن العشرين إلى ٢٩ سنة، أعلى نسبة بينهن، هو سن عشرون سنة بنسبة ٨.١٨%.

واللواتي تزوجن فوق سن ٢٥ إلى سن ٢٩ سنة أعلى نسبة بينهن لسن ٢٥ سنة بنسبة ٢.٩٢%.

وكلما زاد العمر عن الثلاثين قلت نسبة الزواج بين الإناث، فعلى سبيل المثال، اللواتي بلغت أعمارهن عند الزواج ٣٠ سنة نسبتهن ١.٠٢%. وهي أعلى نسبة للواتي تزوجن في عمر ٣٠ سنة فما فوق.

وقد تبين من الدراسة أن الفتاة إذا وصلت إلى سن ٢٣ سنة فما فوق، فإنه يبدأ العد التنازلي لفرصة الزواج، فعلى سبيل المثال الإناث من أعمار ٢٣ سنة نسبة الزواج بينهن ٥.٠٩٠%، وفي سن ٢٤ سنة ٣.٧٥%، وفي سن ٢٥ سنة ٢.٩٢%، وفي سن ٢٦ سنة ٢.٤٥%، وفي سن ٢٧ سنة ٢.٠١٣%، وفي سن ٢٨ سنة ١.٦٧%، وفي سن ٢٩ سنة ١.٢٧%.

وفيما يلي جدول يبين أعمار الإناث عند الزواج.

٣ - جدول يبين سن الزواج للإناث في محافظات الشمال:

النسبة	العدد	الفئة العمرية
٣١.٠٧%	٢١٩٢	١٥-١٧ سنة
١١.٦٦%	٨٢٣	١٨
١٠.٣٣%	٧٢٩	١٩
٢٩.١٩%	٢٠٥٩	٢٠-٢٤
١٠.٣٣%	٧٢٩	٢٥-٢٩
٧.٣٨%	٥٢١	٣٠-فما فوق

** الفروق العمرية بين الزوجين :

بينت الدراسة أعداد ونسب الأزواج المتساوين في الأعمار عند الزواج، وكذلك الأزواج الذين يصغرون زوجاتهم، والأزواج الذين يكبرون زوجاتهم، ومعدل الفرق بينهما في هذه الحالة. فظهر من الدراسة أنه هناك ٢٦٩ حالة كان الزوجان متساويين في العمر، بنسبة ٣.٨١%، وأن الأزواج الذين يصغرون زوجاتهم عند الزواج عددهم ٣٩٣ حالة بنسبة ٥.٥٧%، وأن الأزواج الذين يكبرون زوجاتهم ٦٣٩١ حالة بنسبة ٩٠.٦١٥%. أما الفروق بين الزوج الأكبر من زوجته عمراً فكانت أعلى نسبة بين الفروق العمرية هي للأزواج الذين يكبرون زوجاتهم بخمس سنوات، بنسبة ٨.٩٠%، وهي نسبة مقبولة ما بين الزوجين. ويلي هذه النسبة في الأزواج الذين يكبرون زوجاتهم بست سنوات بنسبة ٨.٦٩%. ويليهم الأزواج الذين يكبرون زوجاتهم بأربع سنوات ٨.٤٠%. ثم الذين يكبرونهم بسبع سنوات ٨.٣٧%، وهي نسب متقاربة من بعضها.

وتبين من الدراسة أن أعلى نسبة في الفروق العمرية من

١-٥ سنوات، هي فرق ٥ سنوات بنسبة ٨.٩٠%.

وتبين أن أعلى نسبة للفروق العمرية من ٦-٩ سنوات هي فرق ٦ سنوات، بنسبة ٨.٦٩%.

وتبين أن أعلى نسبة للفروق العمرية من ١٠-١٤ سنة، هي ١٠ سنوات، بنسبة ٥.٦٠%.

وتبين أن أعلى نسبة للفروق العمرية من ١٥-١٩ سنة، هي ١٥ سنة بنسبة ١.١٠%.

وتبين أن أعلى نسبة للفروق العمرية من ٢٠ سنة فما فوق، هي ٢٠ سنة بنسبة ٢.٢٨%.

والناظر في الفروق العمرية بين الزوجين يجدها مقبولة في متوسطها العام في مجتمعنا الذي يفضل عادة أن يرتبط الرجل بامرأة تصغره في السن، ويجدر هنا أن أسجل نسبة الذين يكبرون زوجاتهم بسنة واحدة، بنسبة ٥.١٨%. والذين يكبرونهن بسنتين، بنسبة ٥.٦٢%.

وفيما يلي جدول يبين الفروق العمرية بين الزوجين، الزوج فيها أكبر من الزوجة.

٤ - جدول يبين الفروق العمرية بين الزوجين والزوج أكبر:

الفئة العمرية	العدد	النسبة
١-٥ سنوات	٢٥٠٩	٣٥.٥٧%
٦-٩	٢٢٢٣	٣١.٥١%
١٠-١٤	١١٧٥	١٦.٦٥%
١٥-١٩	٢٢١	٣.١٣%
٢٠- فما فوق	٩١٨	١٣.٠١%

الحالة الإجتماعية للزوجين

والمقصود بالحالة الإجتماعية، التصنيف حسب الحالة عند الزواج للذكور: أعزب، متزوج، مطلق، مطلق قبل الدخول، أرمل، أما بالنسبة للإناث: عزباء، مطلقة، مطلقة قبل الدخول، أرملة.

حالة الزوج الإجتماعية:

واتضح من الدراسة أن ما نسبته ٨٥.٢٨% من الحالات كانت لذكور عزاب، ونسبة الذين عددوا الزوجات ٥.٦٩%، وهي نسبة قليلة، لا تتناسب وحاجة المجتمع، بصنفيه.

وأما نسب تعدد الزوجات في المحافظات الفلسطينية لشمال الضفة الغربية على مستوى الزواج في المحافظة فكان كما يلي: محافظة قلقيلية ٦.٧٥%، محافظة سلفيت ٦.٢٧%، محافظة طولكرم ٦.١٤%، محافظة طوباس ٥.٥٩%، محافظة نابلس ٥.٤٦%، محافظة جنين ٥.٤٥%.

أما نسبة التعدد في المحافظات المدروسة على مستوى شمال الضفة، فكانت كما يلي:

محافظة قلقيلية ٤٥.٠٪، محافظة سلفيت ٤٣.٠٪، محافظة طولكرم
١.٠٢٪، محافظة طوباس ٣٢.٠٪، محافظة نابلس ٢.٠١٣٪،
محافظة جنين ١.٤٤٪.

والجدول التالي يبين الحالة الاجتماعية للذكور.

٦ - الحالة الاجتماعية عند الزواج للذكور:

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
أعزب	٦٠١٥	٨٥.٢٨٪
متزوج	٤٠٢	٥.٦٩٪
مطلق	٣٦٦	٥.١٨٪
أرمل	١٩٤	٢.٧٥٪
مطلق قبل الدخول	٧٦	١.٠٧٧٪

حالة الزوجة الاجتماعية:

وتبين من الدراسة أن ما نسبته ٩٣.٢٦٪ من المتزوجات
نساء عازبات، و ٤.٢٣٪ مطلقات، و ١.٧٧٪ مطلقات قبل
الدخول، و ٧.٢٢٪ أرامل.

وعدد المطلقات المتزوجات أقل من نسبة المطلقات بكثير،
سواء أكان الطلاق قبل الدخول أو بعد الدخول.

والجدول التالي يبين الحالة الاجتماعية للمرأة عند الزواج.

٧- الحالة الاجتماعية للزواج عند الإناث:

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
عزباء	٦٥٧٨	%٩٣.٢٦
مطلقة	٢٩٩	%٤.٢٣
أرملة	٥١	%٠.٧٢
مطلقة قبل الدخول	١٢٥	% ١.٧٧

**علاقة الاقتران بين الزوجين حسب الحالة الاجتماعية:

وهذه الدراسة تظهر حالة الرجل والمرأة عند الاقتران وتبين توجه كلا الطرفين عند الاقتران، وتبين أن أغلبية الذكور العزاب يتجهون إلى الإناث العازبات، بنسبة ٨٢.٢٤%، وأن نسبة ضئيلة من الذكور العزاب اقترنوا بإناث كن قد تزوجن سابقاً، وانتهى زواجهن بطلاق أو موت. وبلغت نسبة أولائك العزاب، ٢.٨٢%.

أما الرجال المتزوجون، وقد تزوجوا مرة أخرى، فنسبة كبيرة منهم اقترنوا بإناث عازبات، بنسبة ٤.٠٦٩%، أما أولائك الذكور المتزوجون الذين اقترنوا بمتزوجات سابقاً وانقضى زواجهن، فنسبتهم ١.٦٢%، ولا شك أن هذه النسبة بالتعدد تخفف

من آثار مشكلة النساء اللواتي ترمين أو تطلقن، بأن يعدن للحياة الزوجية من جديد.

المطلقون والمطلقات:

المطلقون الذين تزوجوا نسبتهم ٦.٢٦%، اقترن بعزباء ما نسبته ٣.٦٨%، والباقي تزوجوا من مطلقات وأرامل. أما المطلقات اللواتي تزوجن فنسبتهن ٥.٩٦%، اقترن منهن بأعزب ٢.٥٥%، والباقي اقترن بمطلقين ومتزوجين وأرامل.

والجدول التالي يبين علاقة الاقتران بين الزوجين حسب الحالة الاجتماعية.

٨ - علاقة الاقتران بين الزوجين حسب الحالة الاجتماعية:

النسبة	العدد	الحالة الاجتماعية
٨٢.٢٤%	٥٨١٥	أعزب/ عزباء
١.٣٠%	٩٢	أعزب/ مطلقة
١.٢٤%	٨٨	أعزب/ مطلقة قبل الدخول
٠.٢٨%	٢٠	أعزب/ أرملة
٤.٠٦٩%	٢٨٧	متزوج/ عزباء
١.١٩%	٨٤	متزوج/ مطلقة
٠.٢٥%	١٨	متزوج/ مطلقة قبل الدخول

النسبة	العدد	الحالة الإجتماعية
%.١٨	١٣	متزوج/ أرملة
%٣.٦٨	٢٦٠	مطلق/ عزباء
%١.٣١	٩٣	مطلق/مطلقة
%.١٢	٩	مطلق/ مطلقة قبل الدخول
%٠.٥٦	٤	مطلق/ أرملة
%.٩٤	٦٧	مطلق قبل الدخول/ عزباء
%٠.٢٨	٢	مطلق قبل الدخول/ مطلقة
%٠.٩٩	٧	مطلق قبل الدخول/مطلقة قبل الدخول
-	-	مطلق قبل الدخول/ أرملة
%٢.٠١١	١٤٩	أرمل/ عزباء
%.٣٩	٢٨	أرمل/مطلقة
%٠.٠٤٢	٣	أرمل مطلقة قبل الدخول
%.١٩	١٤	أرمل/ أرملة

مهنة الزوجين

حصرت مهنة الأزواج في ست مهن وهي عامل، موظف، تاجر، سائق، حرفي، بلا مهنة. أما مهن الإناث فحصرتها في اثنتين المرأة العاملة أياً كان نوع عملها، والنوع الثاني المرأة التي لا تعمل، واقتصرت على ذلك في نتائج البحث وخلصته، وتركت التفاصيل موجودة عندي كغيرها من التفاصيل الدقيقة التي لو شرحت لتضاعفت صفحات البحث أضعافاً مضاعفة.

وكانت نسبة العمال أعلى نسبة بين الذكور المتزوجين ٤٦.٨٥%، فإمكانية العمال في الزواج وتحمل تكاليفه أقدر من الموظفين، فكانت نسبة العمال ضعف نسبة الموظفين، وبلغت نسبة الموظفين ٢٢.٣٥%، والملفت للانتباه أن النساء العاملات كانت نسبة الزواج قليلة بينهن ٦.٧٩% و ٩٣.٢٠% لا يعملن، ولعل ذلك يعود إلى النسبة العالية للعمال المتزوجين والذين دخلهم يزيد عن دخل الموظفين فيقترنون بنساء غير عاملات، فهم أقدر على تحمل تكاليف الحياة، فدخل العمال أعلى من دخل الموظفين، فاتجه هؤلاء العمال إلى المرأة غير العاملة، كما أن العامل الذي يعود من فترة عمل شاق ومرهق بحاجة إلى امرأة

تعتني به وتساعده في تحمل مشاق العمل. ولا يتوقع من رجل عامل بالأعمال المرهقة أن يعود إلى البيت فيجد الزوجة لتوها عادت من العمل بنفس الإرهاق والمشقة. بالإضافة إلى توجه قسم من الموظفين إلى المرأة التي لا تعمل. وهناك احتمال أن تكون المرأة العاملة أكبر سناً نتيجة الدراسة الجامعية وانتظار فترة للعمل، فيصرف الذكور نظرهم عن الاقتران بها، ويفضلون الأصغر سناً.

والجدول التالي يبين مهن المتزوجين من الذكور

٩ - جدول يبين مهن الذكور:

المهنة	العدد	النسبة
عامل	٣٣٠٥	%٤٦.٨٥
موظف	١٥٧٧	%٢٢.٣٥
مزارع	٣٣٠	%٤.٦٧
تاجر	٥١٤	%٧.٢٨
سائق	٣٠٧	%٤.٣٥
حرفي	٧٤٧	%١٠.٥٩
بلا عمل	٢٧٣	%٣.٨٧

كما أن الجدول التالي يبين مهن الإناث:

١٠ - جدول يبين مهن الإناث:

النسبة	العدد	المهنة
%٩٣.٢٠	٦٥٧٤	لا تعمل
%٦.٧٩	٤٧٩	تعمل

حالة الزواج حسب إقامة الزوج والزوجة

هذا الفصل يكشف علاقة المصاهرة بين المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية وكذلك علاقتها مع البلدان الأخرى، فبينت فيه إقامة الزوج والزوجة في المدينة والقرية والمخيم، وإقامتهما في سائر مناطق الوطن كما وردت في عقود الزواج، وبينت إقامة الأزواج في الدول العربية والأجنبية وداخل فلسطين ممن يتواجدون في مناطق أُل ١٩٤٨. ثم أظهرت علاقة المصاهرة بين هذه المناطق المذكورة جميعاً.

** إقامة الزوج:

اتضح أن (٦٠٤٦) زوج ممن تزوجوا كانوا من المقيمين في شمال الضفة الغربية، بنسبة ٨٥.٧٢%، و(٤٨٤) زوج من الدول العربية بنسبة ٦.٨٦%، وأن (٢٠٢) زوج من فلسطيني ١٩٤٨ بنسبة ٢.٨٦%، وأن (٥٢) زوج إقامتهم في الدول الأجنبية، بنسبة ٠.٧٣%، وأن (٢٣) زوج من قطاع غزة، بنسبة ٠.٣٢%، وأن (٢٤٦) زوج من بقية محافظات الضفة الغربية، بنسبة ٣.٤٨%. وكانت أعلى نسبة للأزواج من محافظة رام الله بنسبة ١.٤٤%. وكانت أعلى نسبة منهم تزوجوا من محافظة نابلس فاستأثروا بنسبة ٢.٧٧% من الأزواج في محافظتها.

وتلي محافظة رام الله محافظة القدس، وكذلك الأمر كانت أعلى نسبة زواج للمقدسيين من محافظة نابلس بنسبة ١.٣٤% من الأزواج في محافظة نابلس.

فظهر من الدراسة أن ١٤.٨% من الأزواج من خارج شمال الضفة الغربية. وكان النصيب الأوفر للأزواج من الدول العربية خاصة الأردن، يليهم الأزواج من فلسطيني ١٩٤٨، وعلاقة المصاهرة معهم أكبر من علاقاتها مع بقية محافظات الضفة الغربية عدا شمال الضفة.

والجداول التالية تبين إقامة الزوج في شمال الضفة الغربية، في المدينة والقرية والمخيم. وفي غيرها من المناطق المذكورة.

١١ - جدول يبين إقامة الزوج في شمال الضفة الغربية:

مكان الإقامة	العدد	النسبة
المدن	١٦٥٢	٢٣.٤٢%
القرى	٣٨٠٥	٥٣.٩٤%
المخيمات	٥٨٩	٨.٣٥%

١٢- جدول يبين إقامة الزوج في مدن شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	المدينة
٣.٠١٣%	٢٢١	طولكرم
١١.٣١%	٧٩٨	نابلس
٢.٦٩%	١٩٠	جنين
١.٦٥%	١١٧	طوباس
١.٠٣%	٧٣	سلفيت
٣.٥٨%	٢٥٣	قلقيلية
٢٣.٤٢%	١٦٥٢	الأزواج من المدن

١٣ - جدول يبين إقامة الزوج في قرى شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	القرى
٩.٣٤%	٦٥٩	قرى طولكرم
١٥.٢١%	١٠٧٣	قرى نابلس
١٨.٨٧%	١٣٣١	قرى جنين
٢.١١%	١٤٩	قرى طوباس
٤.١٥%	٢٩٣	قرى سلفيت
٤.٢٥%	٣٠٠	قرى قلقيلية
٥٣.٩٤%	٣٨٠٥	المجموع

١٣ - جدول يبين إقامة الزوج في مخيمات شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	المخيم
%٢.٣١	١٦٣	مخيمات طولكرم
%٤.١٥	٢٩٣	مخيمات نابلس
%١.٢٩	٩١	مخيمات جنين
%٠.٥٩	٤٢	مخيمات طوباس
%٨.٣٥	٥٨٩	المجموع

١٤ - جدول يبين إقامة الزوج خارج محافظات شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	مكان الإقامة
%٦.٨٦	٤٨٤	الدول العربية
%٢.٨٦	٢٠٢	فلسطين ١٩٤٨
%٠.٧٣	٥٢	الدول الأجنبية
%٠.٤١	٢٩	محافظة الخليل
%١.٤٦	١٠٢	محافظة رام الله
%٠.٥٣	٣٨	محافظة أريحا
%٠.٧٧	٥٥	محافظة القدس
%٠.٣١	٢٢	محافظة بيت لحم
%٠.٣٢	٢٣	قطاع غزة
%١٤.٢٧	١٠٠٧	المجموع

** إقامة الزوجة:

تبين من الدراسة أن (٦٧٧٨) زوجة كن ممن يقمن في محافظات شمال الضفة الغربية، وذلك بنسبة ٩٦.١٠%، وهذا يعني أن الزوجات من شمال الضفة الغربية استأثرن بالنصيب الأكبر من الزيجات، وأن المنافس لهن، أولئك الزوجات القادمات من الدول العربية المجاورة وعلى وجه الخصوص الأردن. فعددهن (١٨٥) امرأة بنسبة ٢.٦٢%، يليهن النساء الفلسطينيات المقيمات داخل فلسطين ١٩٤٨، وعددهن ٢٤ امرأة بنسبة ٣٤.٣%، أما على مستوى محافظات الضفة الغربية، عدا محافظات شمال الضفة، فقد حظيت نساء رام الله بالحظ الأكبر، وعددهن ٢٣ زوجة، بنسبة ٣٢.٣%.

وظهر واضحاً أن النساء المقيمات في القرى حظين بالزواج بأكثر من ضعف النساء المقيمات في المدن فبلغت نسبتهن ٦١.١٣%. وهناك أسباب اجتماعية كثيرة يجعل الرجل يتوجه للزواج من المرأة المقيمة في القرى، فالقرية ما زالت متماسكة ومحافظة والتعامل مع أهلها أسلس وأسهل.

ولاحظت أن المرأة المقيمة في قرى جنين كن أعلى نسبة في المدن والقرى والمخيمات في شمال الضفة، وعددهن (١٤٦٣) زوجة بنسبة ٢٠.٨٤% من النساء المتزوجات. وبلغ مجموع الزوجات من المدن (١٨١٣) زوجة، بنسبة ٢٥.٨٣%، والنساء المقيمات في القرى عددهن (٤٣٠٢) زوجة، بنسبة ٥٧.٤٦%، والنساء المقيمات في المخيمات عددهن (٦٢٨) زوجة، بنسبة ٨.٩٤%. والجدول التالية تبين إقامة المرأة في مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية.

١٥ - جدول يبين إقامة الزوجة في شمال الضفة الغربية:

مكان الإقامة	العدد	النسبة
المدن	١٨٣٤	٢٦%
القرى	٤٣١٢	٦١.١٣%
المخيمات	٦٣٢	٨.٩٦%
المجموع	٦٧٧٨	٩٦.١٠%

١٦ - جدول يبين إقامة الزوجة في مدن شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	المدينة
٣.٨١%	٢٦٩	طولكرم
١٢.٠٩%	٨٥٣	نابلس
٣.٢٧%	٢٣١	جنين
١.٩١%	١٣٥	طوباس
١.٠٧٧%	٧٦	سلفيت
٣.٨٤%	٢٧٠	قلقيلية
٢٦%	١٨٣٤	المجموع

١٧ - جدول يبين إقامة الزوجة في قرى شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	القرية
١١.١٣%	٧٨٥	قرى طولكرم
١٧.٩٠%	١٢٦٣	قرى نابلس
٢٠.٧٤%	١٤٦٣	قرى جنين
٢.٤٥%	١٧٣	قرى طوباس
٤.٢٦%	٣٠١	قرى سلفيت
٤.٦٣%	٣٢٧	قرى قلقيلية
٦١.١٣%	٤٣١٢	المجموع

١٨ - جدول يبين إقامة الزوجة في مخيمات شمال الضفة:

النسبة	العدد	المخيم
٢.٧٦%	١٩٥	مخيمات طولكرم
٤.٣٨%	٣٠٩	مخيمات نابلس
١.٢٩%	٩١	مخيم جنين
٠.٥٢%	٣٧	مخيم طوباس
٨.٩٦%	٦٣٢	المجموع

١٩ - جدول يبين إقامة الزوجة خارج محافظات شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	مكان الإقامة
٢.٦٢%	١٨٥	الدول العربية
٠.٣٤%	٢٤	فلسطينيات ٤٨
٠.٢٦%	١٩	الدول الأجنبية
٠.٠١٤%	١	محافظة الخليل
٠.٣٢%	٢٣	محافظة رام الله
٠.٢١%	١٥	محافظة أريحا
٠.٠١٤%	١	محافظة القدس
٠.٠٥٦%	٤	محافظة بيت لحم
٠.٠٤٢%	٣	قطاع غزة
٣.٨٩%	٢٧٥	المجموع

٢٠- جدول يبين إقامة الزوج عند الزواج حسب المناطق :

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قليلية
طولكرم	١٨٦	٢٢	٦	٢	-	٥
قرى طولكرم	٥٥٧	٤٤	٣٣	٣	-	٢٢
مخيمات طولكرم	١٣٨	١١	٩	١	١	٣
نابلس	١٦	٧٢٩	٢٢	١٤	٩	٨
قرى نابلس	٢١	٩٢٧	١٧	٥٤	٤٤	١٠
مخيمات نابلس	١١	٢٥٣	١٣	٨	٢	٦
جنين	٤	٨	١٧٥	٣	-	-
قرى جنين	٣٢	٣٠	١٢٤٩	١٦	١	٣
مخيم جنين	١	٢	٨٦	٢	-	-
طوباس	١	١١	٥	٩٩	١	١
قرى طوباس	١	٤	٩	١٣٣	-	١
مخيم طوباس	٧	١٠	٥	١٩	-	١

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قلقيلية
سلفيت	-	٦	-	-	٦٦	١
قرى سلفيت	٤	٣٤	٢	١	٢٤٩	٣
قلقيلية	١٣	٢٥	٢	-	٧	٢٠٧
قرى قلقيلية	٧	١١١	٤	١	٣٥	١٤١
الدول العربية	٩٢	١٥٣	١٣٧	٣٣	٤٠	٢٩
فلسطينيو ٤٨	٧١	٣٤	٥٧	٩	١٤	١٧
الدول الأجنبية	١١	٢٠	١٢	١	٦	٢
محافظة الخليل	٩	١٢	١	٢	١	٤
محافظة رام الله	٨	٧٢	٨	-	١٠	٤
محافظة أريحا	٤	٢٣	٦	٤	١	-
محافظة القدس	٣	٣٥	٧	٥	٢	٣
محافظة بيت لحم	٣	١٠	٤	-	٤	١

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قليلية
قطاع غزة	٨	١٠	١	١	١	٢

٢١- جدول يبين توزيع إقامة الزوجة عند الزواج حسب المناطق:

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قليلية
طولكرم	٢٥٨	٥	٥	١	-	-
قرى طولكرم	٧٣٠	١٧	١٧	١	-	٢٠
مخيمات طولكرم	١٧٨	٩	٨	-	-	-
نابلس	-	٨٥٢	١	-	-	-
قرى نابلس	١	١١٦٣	١	٥٤	٤٤	-
مخيمات نابلس	-	٣٠٩	-	-	-	-
جنين	-	-	٢٣١	-	-	-
قرى جنين	-	٨	١٤٥٣	١	-	١
مخيم جنين	-	-	٩١	-	-	-
طوباس	-	١	-	١٣٤	-	-
قرى طوباس	-	٢	١	١٦٩	-	١

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قليلية
مخيم طوباس	-	-	-	٣٧	-	-
سلفيت	-	-	١	-	٧٥	-
قرى سلفيت	-	٢	-	-	٢٩٩	-
قليلية	-	-	-	-	-	٢٧٠
قرى قليلية	-	١١٩	-	-	٤١	١٦٧
الدول العربية	٣١	٥٨	٥١	١٢	٢٤	٩
فلسطينيو ٤٨	٩	٢	٦	-	٤	٣
الدول الأجنبية	-	١١	٣	١	٢	٢
محافظة الخليل	-	١	-	-	-	-
محافظة رام الله	-	٢٢	-	-	-	١
محافظة أريحا	-	٩	-	١	٥	-
محافظة القدس	-	١	-	-	-	-

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قليلية
محافظة بيت لحم	-	٤	-	-	-	-
قطاع غزة	١	١	١	-	-	-

المبحث الثاني

المهور

المهور ليست ثمناً للنساء

يعتبر فصل الصيف موسماً للأعراس ، وتدل الإحصائيات أن عقود الزواج ترتفع نسبتها في الصيف فوصلت إلى ٤٠% وتضاف لهذه النسبة مثلها لعقود أجريت أثناء العام وأقيمت أعراسها في الصيف.

والمنتبع لحفلات الأعراس عامة يجد فيها بذخاً وسرفاً وتبذيراً، يرهق كاهل الأزواج، وتذهب مئات ألوف الدنانير هباءً منثوراً. وما زال الناس يخترعون طرقاً ويقلدون في كيفية هدر المال في حفلات الأعراس والضحية المذبوحة هو الزوج وكذلك المقبلون على الزواج ، فعندما تستحكم هذه المخترعات المبتدعة في الأعراس وتصبح عرفاً اجتماعياً وعادة مستحكمة، فإن كل رجل مقبل على الزواج سيطالب بأن يفعل كما فعل فلان وفلان ، بدعوى أن البنت العروس ليست أقل من بنات الناس ، وهي كمثيلاتها ، فإذا لم يفعل العريس كباقي الناس تبدأ سلسلة الأمثال تأخذ المنحى السلبي في تكوين المفاهيم عن الأعراس (اللي

معوش بلزموش)، (واللي مش على قد بنات الناس ما يطلبهنش
(، (واحنا بدنا نرفع راسنا)، (وبين نروح بوجهنا من الناس)،
فيصبح العرف الفاسد وجهاً جميلاً يفتخر به ، وتبدأ سلسلة طويلة
من القيل والقال، والفعل ورد الفعل ، وكون الحديث عن
الأعراس متشعب، فإني سأحدث عن أمر واحد وهو المهور التي
لا يخلو عقد منها ، المهور التي يعتبرها الجهلة تجارة، وأنها
تتناسب تناسباً طردياً مع الجمال والجاه والمال، وهناك من
يطلب بأن ترتبط بسلم غلاء المعيشة ، لأنها وضعت حسب
وجهة نظرهم أماناً لغدر الزوج الغدار، ولعثرات الزمان، وهذا
الزوج المسكين الذي كدح سنوات طويلة في الشباب لجمع المهر
المعجل وتوابعه يجب أن يأخذ الدرس ويتعلم، ليمضي بقية العمر
في سداد وجمع المهر المؤجل .

هذه النظرات الشوهاء للمهور دفعتني للكتابة عنها، كما هي
في شريعتنا الإسلامية السمحة الوضاعة .

ارتفاع قيمة المهر لا يزيد قيمة المرأة :

فبعد انتهاء عهد النبوة على صاحبها أزكى الصلاة والسلام ،
ودخول عهد الخلفاء الراشدين وقف عمر بن الخطاب رضي الله
عنه خطيباً " لا تغلوا في صداق النساء ، فإنها لو كانت مكرمة

في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها محمد صلى الله عليه وسلم " رواه ابن ماجة وأبو داود والترمذي والنسائي(١).
فارتفاع المهر ليس مكرمة في الدنيا ولا تقوى عند الله إذ لو كانت كذلك لكان أولى الناس بها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم، وروت عائشة رضي الله عنها بأن صدق الرسول صلى الله عليه وسلم كان لأزواجه خمسمائة درهم (٢). وهي تساوي بالعملة النقدية اليوم أقل من مائتي دينار أردني، فمن من النساء تقبل بهذا المهر ؟

ومما يغلي المهور ويرفعها تلك الجاهة التي تدخل دار العروس وتمهد للمهر المرتفع بالقول المشهور المألوف (احنا جمال وانتو حملوا).

وإذا ما تراضى الرجل والمرأة على مهر فهو المهر، فعن أبي سعيد قال: (ليس على الزوج جناح أن تتزوج بقليل من ماله أو كثير إذا تراضوا وأشهدوا) وعن سعيد بن المسيب قال (لو رضيت بسوط كان مهراً). وعن الحسن (ما تراضى عليه الزوج والمرأة من شيء فهو مهر) وعن عطاء سئل الرجل

١ - سنن ابن ماجة ١/٦٠٧، سنن أبو داود ٢/٢٣٥، سنن الترمذي ٣/٤٢٢،

سنن النسائي ٦/١١٧

٢ - صحيح مسلم ٢/٤٢٢

يتزوج على عشرة دراهم قال : قد كان المسلمون يتزوجون على أقل من ذلك وأكثر. (٣)

الشريعة الإسلامية دعت إلى تيسير المهر وعدم المغالاة

فيه : فالمهور ليست ثمناً للنساء يزيد وينقص :

نظرت الشريعة الإسلامية إلى مهر المرأة على أنه دلالة على صدق الزوج تجاه المرأة في نيته الزواج، وأنه رمزي وليس ثمناً للنساء يزيد وينقص حسب الأسعار والمواصفات والعرض والطلب، وسمي المهر صداقاً، (بفتح الصاد وكسرهما) (٤) لأنه مشتق من الصدق ، وهو منحة وعطية ، فقال سبحانه وتعالى { وآتوا النساء صدقاتهن نحلة } (٥).

ويسر الإسلام على طالب الزواج كل سبيل للعفاف، ومهد له طريق الحلال ، فالرجل الذي لم يجد خاتماً من حديد يقدمه مهراً للمرأة عرض نصف ثوبه مهراً للنساء ليعيش في ظلال الحلال وكرامة العفة الطاهرة بعيداً عن كل سوء ، فعن سهل بن سعد أن امرأة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل : يا رسول الله زوجنيها ، فقال : ما عندك ؟ قال :

٣ - مصنف ابن أبي شيبة ١٨٧/٤

٤ - لسان العرب ١٩٧/١٠

٥ - سورة النساء آية ٤

ما عندي من شيء ، فقال اذهب فالتمس ولو خاتماً من حديد، ولكن هذا إزارى ولها نصفه ، قال سهل وما له رداء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما تصنع بإزارك إن لبسته لم تكن عليها من شيء وإن لبسته لم يكن عليك من شيء، فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه أو دعى له فقال : ماذا معك من القرآن، فقال معي سورة كذا وسورة كذا لسور لعددها فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أملكناكها بما معك من القرآن.(٦)

فالرسول الرحيم بالرعية بذل الممكن لتزويج هذا الرجل فلما لم يجد مهراً من متاع الدنيا زوجه بما يحفظ من القرآن الكريم صوتاً لإنسانيته فمتى يا ترى يدرك أولياء الأمور خطورة رفض المقبلين على الزواج لأسباب مادية فحسب، والله تعالى يقول في كتابه الكريم { وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم. وليستعفف الذين لا يجدون نكاحاً حتى يغنيهم الله من فضله } (٧)

٦ - صحيح البخاري ٢٤١/٣

٧ - سورة النور آية ٣٢-٣٣

وليست هذه الرواية بدعاً من الحوادث في حياة المسلمين وإنما هي متكررة في ضرب الأمثال الرائعة حول مفهوم المهر في الإسلام ، فعن أنس قال : تزوج أبو طلحة أم سليم قبل أبي طلحة فخطبها فقالت إني قد أسلمت فإن أسلمت نكحتك وأسلم فكان صداق ما بينهما رواه النسائي^(٨) .

والمجتمع بحاجة إلى القدوات الصالحة من أصحاب الرأي والمكانة فيه، فيكونوا قدوة صالحة فالناس بهم تقتدي ولهم يقلدون، وفي حياة المسلمين كان الرسول صلى الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، أنه قال: سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم: كم كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: «كان صداقه لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشاً»، قالت: «أتدري ما النش؟» قال: قلت: لآ، قالت: «نصف أوقية، فتلك خمسمائة درهم، فهذا صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لأزواجه». رواه مسلم^(٩). ولم تقتصر قدوة الرسول صلى الله عليه وسلم على زواجه من زوجاته، وإنما فعل الأمر نفسه ويسر المهور على من طلب الزواج من سيدة النساء الزهراء فاطمة رضي الله عنها. فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : لما تزوج علي فاطمة

^٨ - سنن النسائي ١١٤/٦

^٩ - صحيح مسلم ١٠٤٢/٢

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطها شيئاً قال ما عندي شيء قال أين درعك الحطمية. رواه أبو داود والنسائي والبيهقي^(١٠).

الموسرون من الصحابة رضي الله عنهم فهموا المهر على أنه تقدير وتلك النسوة المقترنات بهم لم يفهمن أن الرجل الثري غنيمة تنهش أمواله في السرف والترف ومظاهر البذخ والتبذير، فبعد الرحمن بن عوف أشهر تجار المسلمين ومن أغناهم تزوج امرأة بمهر عادي لا مغالاة فيه ولا مراعاة ولا جوقات موسيقية وهيلمان فارغ ، فعن أنس رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف تزوج امرأة على وزن نواة من ذهب، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم بشاشة العرس فسأله فقال إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب. رواه البخاري^(١١). وقبل أن ينسخ زواج المتعة قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما " كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم " رواه مسلم^(١٢).

^{١٠} - سنن أبو داود ٢٤٠/٢، سنن النسائي ١٣٠/٦، سنن البيهقي ٢٣٤/٧

^{١١} - صحيح البخاري ٢٥١/٣

^{١٢} - صحيح مسلم ١٠٢٣/٢

قال البيهقي: والنسخ إنما ورد بإبطال الأجل لا قدر ما كانوا عليه ينكحون من الصداق والله أعلم (١٣).

لقد كان لتوجيه الرسول صلى الله عليه وسلم للمجتمع أثر بالغ في توضيح مفهوم المهر في الإسلام على أنه ليس تجارة ولا ثمناً للمرأة ، فجاء ذات مرة رجل من أصحابه رضي الله عنهم وقد تزوج امرأة من الأنصار فسأله " على كم تزوجتها ؟ قال : على أربع أواق فقال النبي صلى الله عليه وسلم : على أربع أواق ؟ كأنما ينحتون الفضة من عرض هذا الجبل " رواه مسلم (١٤) فاعتبر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المهر مرتفعاً. وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها وتيسير رحمها) رواه أحمد وابن حبان والبيهقي (١٥).

ولما رأى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حاجة المجتمع إلى التأكيد على معنى المهور وقف بالرعية خطيباً يوجه أبناء المجتمع إلى حقيقة المهور ، فعن أبي العجفاء السلمي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تغالوا

١٣ - سنن البيهقي ٢٣٨/٧

١٤ - صحيح مسلم ١٠٤٠/٢

١٥ - مسند أحمد ٧٦/٦ ، صحيح ابن حبان ٤٠٥/٩ ، سنن البيهقي ٢٣٥/٧

صداق النساء فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله كان أولاكم بها محمد صلى الله عليه وسلم . رواه ابن ماجة وأبو داود والنسائي والترمذي والبيهقي (٦١٦) .

قصة المرأة التي اعترضت على عمر بن الخطاب رضي

الله عنه لا تصلح للاحتجاج في المغالاة في المهور:

ذكر ابن كثير في تفسيره ثلاثة أسانيد للقصة إسناد أبي يعلى، وابن المنذر، والزيبر بن بكار (٧) وابن كثير أجمع من جمع أسانيد القصة من الأقدمين على ما اطلعت وزاد عليها العجلوني من المتأخرين رواية البيهقي وعبد الرزاق في المصنف (٨) وأضفت إليها سند سعيد بن منصور في سننه (٩)

بيان أسانيد القصة في سنن البيهقي :

١ - إسناد القصة في سنن البيهقي : -

١٦ - سنن ابن ماجة / ٦٠٧، سنن أبو داود ٢٣٥/٢، سنن

الترمذي ٤٢٢/٣، سنن النسائي ١١٧/٦، سنن البيهقي ٢٣٤/٧

١٧ - تفسير ابن كثير ٤٦٧/١

١٨ - كشف الخفاء ١١٨/٢، ١١٧، سنن البيهقي ٢٣٣/٧، مصنف عبد

الرازق ١٨٠/٦

١٩ - سنن سعيد ابن منصور ١٦٧/١، ١٦٦،

أخبرنا أبو حازم الحافظ أنبأنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن حمزة الهروي ثنا أحمد بن نجدة ثنا سعيد بن منصور ثنا هشيم ثنا مجالد عن الشعبي قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال : ألا لا تغالوا في صداق النساء فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سيق إليه إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال ثم نزل ، فعرضت له امرأة من قريب فقالت : يا أمير المؤمنين أكتب الله تعالى أحق أن يتبع أو قولك . قال : بل كتاب الله تعالى ، فما ذاك قالت نهيت الناس أن يغالوا في صداق النساء والله تعالى يقول في كتابه { وأنتيم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً } فقال عمر رضي الله عنه : كل أحد أفقه من عمر مرتين أو ثلاثاً ، ثم رجع إلى المنبر فقال للناس : إني كنت نهيتكم أن تغالوا في صداق النساء ألا فليفعل رجل في ماله ما بدا له (٢٠) . وعلق البيهقي في سننه على هذا الإسناد قائلًا : هذا منقطع (٢١) والمنقطع ضعيف لا يصح .

٢ - إسناد عبد الرزاق الصنعاني في مصنفه : -

٢٠ - سنن البيهقي ٢٣٣/٧

٢١ - سنن البيهقي ٢٣٣/٧

عبد الرازق عن قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لا تغالوا في مهور النساء فقالت امرأة ليس لك ذلك يا عمر إن الله يقول { وإن آتيتهم إحداهن قنطاراً من ذهب } قال كذلك هي قراءة عبد الله (فلا يحل لكم أن تأخذوا منه شيئاً) فقال عمر : إن امرأة خاصمت عمر فخصمته (٢٢) .

وهذا الإسناد فيه علتان (٢٣) :

الأولى : الانقطاع، فإن أبا عبد الرحمن السلمي واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة لم يسمع من عمر رضي الله عنه كما قال ابن معين (٢٤) .

الثانية : سوء حفظ قيس بن الربيع . قال ابن حجر : قيس بن الربيع صدوق تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه، فحدث به (٢٥) .

وهاتان علتان كافيتان لتضعيف الرواية ، وترك الاحتجاج بها كما نصت .

٢٢ - مصنف عبد الرازق ١٨٠/٦

٢٣ - إرواء الغليل ٣٤٨/٦

٢٤ - تهذيب التهذيب ١٨٤/٥

٢٥ - تقريب التهذيب ١٢٨/٢

٣- إسناد سعيد بن منصور في سننه : -

حدثنا سعيد قال نا هشيم قال نا مجالد عن الشعبي قال : خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الناس ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : ألا لا تغالوا في صدق النساء (فإنه لا يبلغني عن أحد ساق أكثر من شيء ساقه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جعلت فضل ذلك في بيت المال ثم نزل ، فعرضت امرأة من قريش فقالت : يا أمير المؤمنين كتاب الله عز وجل أحق أن يتبع أو قولك . قال : بل كتاب الله عز وجل فما ذاك ؟ قالت نهيت الناس أن يغالوا في صدق النساء والله عز وجل يقول في كتابه { وأتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً } فقال عمر : كل أحد أفقه من عمر . وفيه أو ثلاثاً ثم رجع إلى المنبر فقال للناس : إني نهيتكم أن تغالوا في صدق النساء ألا فليفعل رجل في ماله ما بدا له (٢٦) .

وإسناد سعيد بن منصور تعتريه أسباب ضعف إسناد البيهقي ، فهما منقطعان على ما قاله البيهقي (٢٧) بالإضافة إلى ضعف أحد

٢٦ - سنن سعيد بن منصور ١/١٦٧، ١٦٦

٢٧ - سنن البيهقي ٧/٢٣٣

الرواة وهو مجالد بن سعيد. قال ابن حجر ليس بالقوي ، وقد
تغير في آخر عمره (٢٨).

٤ - إسناد ابن المنذر :

قال ابن المنذر حدثنا إسحاق بن إبراهيم عن عبد الرازق عن
قيس بن الربيع عن أبي حصين عن أبي عبد الرحمن
السلمي (٢٩).

وهذا الإسناد فيه علل الأسانيد السابقة أيضاً.

٥ - إسناد الزبير بن بكار :

قال الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب بن عبد الله عن جدي
قال : قال عمر بن الخطاب (٣٠).

قال ابن كثير وابن حجر عن هذا الإسناد : منقطع (٣١).

٦ - إسناد أبي يعلى الموصلي في الكبير :

قال الحافظ أبو يعلى حدثنا أبو خيثمة حدثنا يعقوب بن إبراهيم
حدثنا أبي عن ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن عن

٢٨ - تقريب التهذيب ٢/٢٢٩

٢٩ - تفسير ابن كثير ١/٤٦٧

٣٠ - تفسير ابن كثير ١/٤٦٧

٣١ - تفسير ابن كثير ١/٤٦٧، فتح الباري ٩/٢٠٤

مجالد بن سعيد (٣٢) عن الشعبي عن مسروق (٣٣) ويحمل هذا الإسناد علة سابقة بوجود مجالد بن سعيد، وقد قال الهيثمي عن إسناد الموصلي (رواه أبو يعلى في الكبير وفيه مجالد بن سعيد (٣٤) وفيه ضعف . ويتلخص لنا من الأسانيد السابقة أنها ضعيفة لانقطاع بعضهما ولضعف بعض رواتها ، وبذلك لا تعتبر حجة في المغالاة في المهور .

آية القنطار في المهور لا تدل على المغالاة فيها:

الآية الكريمة { وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً تأخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً } (٣٥) لا تدل على جواز المغالاة في المهور .

وقال قوم: (لا تعطي الآية جواز المغالاة بالمهور، لأن التمثيل بالقنطار إنما هو على جهة المبالغة كأنه قال (وآتيتم هذا القدر العظيم الذي لا يؤتاه أحد ، وهو كقوله صلى الله عليه وسلم (من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتاً في الجنة)

٣٢ - ورد في تفسير ابن كثير ٤٦٧/١ خالد بن سعيد . لعله خطأ مطبعي .

٣٣ - تفسير ابن كثير ٤٦٧/١

٣٤ - مجمع الزوائد ٢٨٧/٤

٣٥ - سورة النساء آية ٢٠

ومعلوم أنه لا يكون مسجد كمفحص قطة) (٣٦) والنص القرآني يدل على جواز دفع المبلغ الكبير (لا على الأفضلية) (٣٧) .
والذي يترجح عندي في مفهوم الآية أنها تثبت حق النساء القاطع في المهر، وتزجر أولئك الأزواج الذي يحاولون التملص من التزامهم بمهور نسائهم بدعوى أنها كبيرة ، فما دام الزوج قد التزم بالدفع ورضي بالمهر ، فيجب عليه أن يفي بما قطع على نفسه ، فعن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أحق ما أوفيتم به من الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج.رواه البخاري (٣٨) ومما يؤكد لي صحة هذا الترجيح تفسير حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : (إن كرهت امرأتك وأعجبك غيرها ، فطلقت هذه وتزوجت تلك فأعط هذه مهرها وإن كان قنطاراً) (٣٩).

(والله تعالى ذكر من أتى القنطار من المال بالنهاي ، تنبيهاً بالأعلى على الأدنى ، لأنه إذا كان هذا على كثرة ما بذل لامرأته

٣٦ - تفسير القرطبي ١٠٠/٥-١٠١

٣٧ - تحفة الأحوذى ٢٥٦/٤

٣٨ - صحيح البخاري ٢٥٢/٣

٣٩ - فتح القدير ٤٤٢/١

من الأموال منهيًا عن استعادة شيء يسير حقير منها على هذا الوجه ، كان من لم يبذل إلا الحقير منهيًا عن استعادته بطريق الأولى (٤٠) .

ارتفاع المهور نابع من مفهومها الخاطئ وبيان سلبياتها

على الأسرة

النظرة المادية السائدة وتقديس المال، ورفع منزلة صاحب المال لميزة ماله فقط، لها آثار واضحة في ارتفاع المهور، عدا اعتبار المهر عند بعض الناس ثمنًا للمرأة وتجارة، أو تكريمًا لها أو لأهلها، فهي بنت فلان، وعائلة كذا، والمهر عندهم يتناسب تناسبًا طرديًا مع مواصفات الجمال والجاه والمال، وله علاقة بالعرض والطلب وعمل المرأة وعدمه والتعليم وتركه، وأحياناً وضع الزوج وحال أهله، وعمر الزوجة صغيرة وكبيرة، فيتعاملون في المهور تعامل السلع منقصين مكانة المرأة بهذه المفاهيم.

وهناك سرعة كبيرة للتقليد في المجتمع، وهذا جلي واضح، فأول كلمة يقولها أهل العروس، مهرها مثل مهر أختها، أو مهر مثل بنات الناس، أو مهرها مثل بنت أبو فلان، فهم ليسوا أحسن منها وبناتهم ليست أحسن من ابنتنا، ولا ندري كم ألف دينار

تنتظر الرجل المسكين وراء هذه الكلمات، فإذا نقص المهر قيل وما الذي ينقص ابنتنا .

ومن التشوهات الاجتماعية والمرآة في المهور، أن يتفق الطرفان على مهر علني يكون للتباهي والافتخار ، ومهر سري هو المعتمد في عقد الزواج، وإذا ما نشب خلاف بين الزوجين ظهرت آثار تلك المسالك المعوجة.

والنظرة السلبية للزوج القادم تساعد على رفع قيمة المهر، وتتلخص هذه النظرة في اعتبار الزوج غداراً ، والأهل يريدون حماية مستقبل ابنتهم من هذا الغدار الثعلب الماكر المستتر في ثوب إنسان .

وبعض الأهل يعتبرون المهر المرتفع ضماناً وبوليصة تأمين لابنتهم التي لا تأمن مكر الرجال ، أو شرطاً جزائياً ليعيش معها أخرساً أعمى مطيعاً مدى الحياة ، وتغذي بعض النسوة جهلاً هذه النظرية بأمثال مختلفة تحرض على الرجال (يا مؤمن على الرجال يا مؤمن للمية بالغربال) ولذلك لا بد من وضع الألوف المؤلفة على كاهل الرجل كي تبقى المية في الغربال لا تخر، وليبقى الزوج في وثاق الزوجة طوعاً وكرهاً ، سعادة وشقاء ، حباً وكرهاً ، مستقيماً ومعوجاً .

والرجل الذي لا يعرف هذه الأساليب ولا أهدافها بطيبة خاطر وسذاجة يقول (بالنسبة لي المتأخر ضعوا ما شئتم) وقد مهدت الجاهة مسبقاً (احنا جمال وانتم حملوا) وإذا ما وقع خلاف يدرك أي مصيبة جلبها على نفسه وأسرته .

والمرأة تتضرر أيضاً من المهر المرتفع كما الرجل ، فإذا اضطرت المرأة لخلع نفسها من زوجها فستدفع للزوج قائمة طويلة حضرتها لنفسها مسبقاً في لحظة النشوة والسعادة لتسدها في ساعة نكدة قررت بها الخلاص مهما كان الثمن ، وتجر على نفسها وأهلها عذاباً كانوا في غنى عنه ، فعلى النساء أن يفكرن طويلاً قبل الفرح بالمهر المرتفع .

والمهر المؤجل الباهظ الذي لا يلقي له الزوج باله ، هو دين في ذمة الزوج يدفع لأقرب الأجلين الطلاق أو الوفاة ، فلماذا تصر النساء على إشغال ذمة الرجال بالمبالغ المرهقة أحياناً وأمواتاً ، والرسول صلى الله عليه وسلم امتنع عن الصلاة على الميت المديون .

وهناك أمر آخر مرتبط بالمهر الباهظ ، وهو قضايا الطلاق للإعسار، يحدث بسبب المهر المرهق ، ويكون قبل الدخول ، يعجز الزوج عن دفع المهر فترفع الزوجة غير المدخول بها قضية نفقة وأنها لم تقبض المهر المعجل ، وتوابعه بعجز

الزوج عن الوفاء بما رضي خجلاً أو كرمًا للجاهة أو لإمكانية تحسن الحال ، وتبدأ عملية الشد والجذب والوساطات والمناورات ، وتنتهي بطلاق على نظرية (اللي معوش بلزموش) وقد يكون المبلغ المطلق عليه وسطي بين الطرفين، تداينه الزوج من هنا وهناك ، فكان المهر الباهظ سببا في الطلاق وتوبة للرجل عن الزواج .

ونصت المادة ١٢٦ من قانون الأحوال الشخصية عن الإعسار (إذا ثبت قبل الدخول عجز الزوج بإقراره أو البينة عن دفع المهر المعجل كله أو بعضه للزوجة أن تطلب من القاضي فسخ الزواج ، والقاضي يمهل شهرًا ، فإذا لم يدفع المهر بعد ذلك يفسخ النكاح بينهما ، أما إذا كان الزوج غائبًا ولم يعلم له محل إقامة ولا حال يمكن تحصيل المهر منه ، فإنه يفسخ بدون إمهال) .

والمرأة التي تفرض مهرًا مرتفعاً على زوجها للتباهي وتتفاخر بين زميلاتها ، ستعيش أياماً عسيرة مع زوج مكبل بالديون متقل بتكاليف العرس ، فينفق نصف راتبه في تسديد ديونه والنصف الثاني لتكاليف الحياة الصعبة ، والراتب كله في الأصل لا يكفي للعيش ، فكيف بنصفه لنفقات لا حصر لها .

والمهر المرتفع مجلبة لكراهية الزوجة ، فيشعر الزوج المغموم أن زوجته أرادت من مهرها المرتفع استعباده مدى الحياة ، وهو سبب ديونه وآثارها ، وقد حذرنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من هذا الخطر فقال (وإن الرجل ليثقل صدقة امرأته حتى يكون لها عداوة في نفسه) رواه النسائي، البيهقي، ابن ماجة ، سعيد بن منصور (٤١) .

والمهور المرتفعة تزيد العزوف عن الزواج وتساهم في انتشار العنوسة ، والتوجه إلى نساء أخريات للزواج منهن، فبلغت نسبة الزوجات من خارج فلسطين وتزوجن في شمال الضفة الغربية ٤% ، بينما بلغت نسبة الزوجات من خارج فلسطين وتزوجن فيها ٦,٨٤% وهي نسبة آخذة بالزيادة.

وكذلك المغالاة بالمهور تساعد على نشر الرذيلة ، وتنفيس الغريزة الجنسية في طرق غير مشروعة ، وهذه تجلب كوارث اجتماعية ونفسية على المجتمع والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض) رواه ابن ماجة والترمذي (٤٢)

٤١ - سنن النسائي ١١٨/٦، سنن البيهقي ٢٣٤/٧، سنن ابن ماجة ٦٠٧/١،

سنن سعيد بن منصور ١٦٥/٢

٤٢ - سنن ابن ماجة ٦٣٢/١، سنن الترمذي ٣٩٤/٣، واللفظ لابن ماجة

ومن الضحك على النفس أن نجعل المهر المعجل ديناراً واحداً، ثم يجر هذا الدينار توابع له بألوف الدينانير ، ثم تقول مهرها دينار، فإن توابع المهر جزء من المهر.

وقضية التوابع تثير الخلافات بين الزوجين إذا وقع الطلاق، وكم من زوج دفعها مرتين لجهله بمخاطرها.

والذي يجعل المهر مرتفعاً، ربطه بتجهيز البيت، وجهاز العروس، فلا يجب على المرأة أن تجهز البيت من مهرها ، فالمهر نحلة بلا عوض كما نصت الآية الكريمة { وآتوا النساء صدقاتهن نحلة }^(٤٣). وإذا أراد الأزواج والمجتمع أن يستريحوا من عناء توابع المهر، فإن يكون المهر مسمى نقداً دون توابع تربط بالأثاث، وما شابه يكون عليها النزاع عند الخلاف، فالمهر لا علاقة له بالجهاز، ونصت المادة ٣٥ من قانون الأحوال الشخصية (وإذا كان المهر حقاً من حقوق الزوجة فلها كامل الحرية في التصرف فيه، وليس لأحد أن يجبرها على عمل الجهاز منه) ونصت المادة ٦١ (المهر مال الزوجة فلا تجبر على عمل الجهاز منه) .

وفي نهاية بحثي أدعو إلى وجود مؤسسات وهيئات فاعلة ترعى الشباب في تيسير زواجهم وتسهيل طريق العفاف لهم،

وعدم ترك الشباب في معاناة أليمة في هذا الأمر، وأن تسنهض هم الموسرين والفاعلين لتحقيق هذه الغاية النبيلة، وفي رعاية رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته درس وعبرة وقدوة.

واقع المهور بالأرقام

بلغ مجموع المهور لعام ١٩٩٨ في شمال الضفة الغربية، سبعة وأربعين مليوناً وثمانية وسبعة وسبعين ألفاً وتسعمائة وثلاثة وثلاثين ديناراً أردنياً .

(٤٧,٨٧٧,٩٣٣) ديناراً ، المقبوض منها عشرون مليوناً وأربعمائة وتسعة وسبعون ألفاً وأربعمائة وأربعة عشر ديناراً، (٢٠,٤٧٩,٤١٤) ديناراً ، يعني ذلك أن مديونية الأزواج السنوية لزوجاتهم هي:

(٢٧,٣٩٨,٥١٩) ديناراً. وهذه الأرقام يضاف إليها ضعفها في مناطق أخرى من فلسطين على ما علمت من أهل الخبرة. والجدول التالية تظهر واقع المهور بالأرقام.

٢٢ - جدول يبين مجاميع المهور حسب المحافظات:

المحافظة	المبلغ	النسبة
محافظة طولكرم	٨٩٤٧٠٣٦ دينار	١٨.٦٨%
محافظة نابلس	١٧٦٨٢٤٩٨	٣٦.٩٣%
محافظة جنين	١١٨٣٢١٥٦	٢٤.٧١%

محافظة طوباس	٢٨٥١٣٥٧	%٥.٩٥
محافظة سلفيت	٢٥٣٧١١٣	%٥.٢٩
محافظة قلقيلية	٤٠٢٧٧٧٣	%٨.٤١

اتضح من الجدول أن محافظة نابلس استأثرت بـ ٣٦.٩٤% من مجموع المهور، يليها محافظة جنين ٢٤.٧١%، ويعود ذلك إلى عدد العقود في المحافظتين.

٢٣- جدول يبين توزيع المهر حسب أقسامه في شمال الضفة الغربية:

النسبة	المبلغ	نوع المهر
%٢٥	١١٩٧١٦٥٩ دينار	المعجل
%٦.٣٦	٣٠٤٧١٠١	الذهب
%١١.٣١	٥٤١٦١٢٦	الأثاث
%٠.٩٣	٤٤٥٢٨	أمور أخرى لم توضح
%٥٧.٢٢	٢٧٣٩٨٥١٩	المؤجل

الذهب في المهر: صرف أغلب المهر المقبوض على المصاغ الذهبي، فغالباً ما يتحول المبلغ النقدي من المعجل إلى مصاغ ذهبي وكذلك البنود التي تحمل أمور أخرى، فيعتبر بذلك المبلغ المتحول إلى ذهب ٣١.٤٦%، وللأثاث ١١.٣١%، وللمؤجل و ٥٧.٢٢%. و صرف المهر النقدي ذهباً يعود لأسباب منها اعتقاد المرأة بأنه أبقى لها وتستطيع كثره مهما طال الزمن، كما

أنها تترين به، وتظهر علامات زواجها، وتفاخرها بزینتها بما تضع في يديها من مصاغ، خاصة في المناسبات الاجتماعية.

أما الأثاث، فهو تحصيل حاصل في الزواج، ويدفع شعور تأمين المرأة من قبل أهلها أو بضغط منها إلى كتابة طقم النوم باسمها، والإقبال على كتابة الفراش في عقد الزواج خاصة تلك الأرقام الخيالية كما مر معي مثل رقم (١٠٠٠٠ دينار) وأكثر، يعود ذلك إلى حرص النساء على التفاخر وحب الظهور أمام زميلاتهن وزائريهن، فتتهلك زوجها بهذه الأرقام الخيالية.

أما المهر الموجل فتتفنن النساء وأولياؤهن في رفعه والمغالاة فيه فوصل إلى ٥٧.٢٢% من قيمة المهور، وعندما تشترط المرأة أو وليها مثل هذا المهر يعتبر أن ضميره قد ارتاح، وقام بواجبه تجاه ابنته، وأدى الأمانة وتستريح معه الأسرة، ويلقى الثناء على هذه الخطوة العظيمة، وأمن مستقبل ابنته، وذلك بتربيط زوجها بهذا مهر. ولا يدري ذلك المسكين ماذا يخبيء القدر له أو لابنته أو لزوجها.

وعلى مستوى المحافظات، فقد تميزت محافظة قلقيلية بارتفاع نسبة الأثاث في المهور فوصلت إلى ٣٤.٥٥%، من مجموع مهورها. بينما وصلت في محافظة نابلس إلى

١٤.١٨%، ومحافظة طولكرم ١٣.١٢%، ومحافظة جنين ٥.٩١%، مع أنها من المحافظات الكبيرة.

وقد تميزت محافظة جنين بعدم اشتراط توابع مهر اللهم حالات قليلة، وامتازت بجعل المهر معجل ومؤجل على الغالب. وكانت نسبة الأثاث في المهر في محافظة طوباس ٩%، وأقل محافظة اهتمام بالأثاث في المهور هي محافظة سلفيت بنسبة ١.٦٨%.

وأظهرت الدراسة أن ٦٦ حالة من عقود الزواج لم يكن فيها مهر معجل، بنسبة ٩٣%.

ومن غريب ما رأيت في المهور أن يكون أثاث البيت بمبلغ عشرة آلاف دينار لأكثر من حالة، وأن يكون المهر المعجل شقة سكنية.

والجداول التالية، توضح توزيع المهور حسب أنواعها وبتفصيلاتها. في محافظات شمال الضفة.

٢٤ - محافظة طولكرم:

النسبة	المبلغ	نوع المهر
%٩.٠١	٨٠٦٧٣١	المعجل
%٢٠.٧٧	١٨٥٩٠٥١	الذهب
%١٣.١٢	١١٧٤٤٥٠	الأثاث
%١.١٦	١٥٠٠٠	أمور أخرى لم توضح
%٥٦.٩١	٥٠٩١٨٠٤	المؤجل

٢٥ - محافظة نابلس:

النسبة	المبلغ	نوع المهر
%٢٢.٨٣	٤٠٣٨٣٩٠	المعجل
%٣.٢٤	٥٧٣٧٠٠	الذهب
%١٤.١٨	٢٥٠٨٨٧٥	الأثاث
%١.٥٨	٢٢٠٢٨	أمور أخرى لم توضح
%٥٩.٦٠	١٠٥٣٩٥٠٥	المؤجل

٢٦ - محافظة جنين:

النسبة	المبلغ	نوع المهر
%٣٩.٩٠	٤٧٢٢٢٠٦	المعجل

الذهب	٧٠٠٥٠	%٥.٩١
الأثاث	٦١١٠٠	%٥.١٥
نوع المهر	المبلغ	النسبة
أمور أخرى لم توضح	٦٥٠٠	%٠.٥٤
المؤجل	٦٩٧٢٣٠٠	%٥٨.٩٢

٢٧ - محافظة طوباس:

نوع المهر	المبلغ	النسبة
المعجل	٧٣٨٣٥٦	%٢٥.٨٩
الذهب	٢٦٦٨٠٠	%٩.٣٥
الأثاث	٢٥٦٨٠١	%٩
أمور أخرى لم توضح	-	-
المؤجل	١٥٨٩٤٠٠	%٥٥.٧٤

٢٨ - محافظة سلفيت:

نوع المهر	المبلغ	النسبة
المعجل	٧٩٧٢١٣	%٣٠.٩٨
الذهب	١٦٠٠٠	%٠.٦٣
الأثاث	٤٣٤٠٠	%١.٦٨
أمور أخرى لم توضح	-	-
المؤجل	١٦٨٠٥٠٠	%٦٦.٢٣

٢٩ - محافظة قفيلية:

النسبة	المبلغ	نوع المهر
٢١.٥٦%	٨٦٨٧٦٣	المعجل
٦.٤٩%	٢٦١٥٠٠	الذهب
٣٤.٥٥%	١٣٧١٥٠٠	الأثاث
٠.٢٤%	١٠٠٠	أمور أخرى لم توضح
٣٧.٨٦%	١٥٢٥٠١٠	المؤجل

** متوسط المهور في شمال الضفة الغربية:

بلغ متوسط مهر المرأة في شمال الضفة، ستة آلاف وسبعماية وثمانية وثمانين ديناراً ، (٦٧٨٨) دينار .
أما على مستوى المحافظات فحسب الترتيب التصاعدي،
متوسط مهر المرأة في قفيلية (٨٤٩٧ دينار) ، محافظة
طولكرم (٧٤٠٦ دينار) ، محافظة طوباس (٦٩٣٧ دينار) ،
محافظة نابلس (٦٨١١ دينار) ، محافظة جنين (٦٣٢٧)
محافظة سلفيت (٥١٣٥) .

هذه الأرقام المرتفعة تستغرق من الرجل أن يكبح سنوات طويلة إذا وجد عملاً ليجمعها، وإذا ما وجد عملاً وكان متخرجاً من جامعة (فلا يدري أي الأولويات أولى) أهى سداد ديون تعليمه، أم مساعدة والده وأهله، أم القيام بتعليم أخيه الأصغر، أم سداد ديون العائلة ، أم بداية تجميع ما تبقى من آثار راتبه للزواج، أو تلك الفلوس المتبقية في رحلة جمع آلاف الدينانير للمهر، والمصيبة إذا ابتلي وفشل الزواج سيدفع كل ما جمع واستدان ، وأمه التي باعت فلادتها لتعليمه وأبوه الذي هلك بجمع الأموال لتزويجه، لأمر تافه خسر كل شيء في دفع المهر ولم ينل شيئاً، ثم سيبدأ مرحلة جديدة من عذاب جمع المهر والنفقات لمرحلة الزواج ، إنني أتحدث من صميم الواقع العملي الذي أعرفه من خلال العديد من المشكلات للشباب التي تدخلت في حلها.

فمن يلقي للشباب آذاناً ويعطي حلولاً ويعالج واقعاً وما زال بعضنا يؤزم مشكلاتنا في أسماء ومسميات لا تمت للواقع الاجتماعي بصلة . فالموظف الذي يتقاضى مائتي دينار شهرياً ماذا يمكن أن يتبقى من راتبه لمهر الزواج وتكاليف العرس المتفاقمة بالارتفاع بسبب التقليد الأعمى والمتطلبات التي لا نهاية لها.

وقد بلغت نسبة الموظفين من مجموع المتزوجين ٢٢% ، فهم أقل فئة قادرة على تجميع مثل هذه المهور الباهظة.

نماذج نسائية رائعة لها ألف تحية وتقدير:

ومن بين ملايين الدنانير التي ذكرتها في المهور ، برزت نماذج نسائية فلسطينية رائعة ضربت مثلاً يحتذى به في المهور، أحيت ما كانت عليه النساء المسلمات في سلف هذه الأمة، ونظرت إلى المهر النظرة السليمة، وأنه مهما غلا وارتفع فلن يكون ثمناً للمرأة.

فقد رضيت امرأة فلسطينية مسلمة، بأن يكون مهرها المعجل ديناراً واحداً بلا توابع، ومؤجل مهرها ديناراً واحداً، فكان مجموع مهرها دينارين، وهي أفضل نموذج في دراستي، فألف تحية لهذه المرأة، وهي من محافظة نابلس.

وهناك امرأة أخرى رضيت بأن يكون مهرها ليرة ذهبية واحدة فقط، ولها ألف تحية أخرى، وأقل درجة من هذين النموذجين الجديرين بالتقدير والتكريم، امرأة أخرى زهدت في دنانير مهرها المعجل وزهدت في ذهب توابعه وفراشه، وقبلت بالمهر المعجل أن يكون سورة الفاتحة من القرآن الكريم، ومهرها المؤجل خمسة آلاف دينار.

**** قيمة المهور مفصلة بالدنانير حسب الفئات النقدية:**

١ - قيمة المهر المعجل:

وقبل عرض هذا الجدول يجدر التنبيه إلى ما يفعله كثيرون في قيمة المهر المعجل، إذ يقول معظمهم المهر المعجل دينار أو قيمة ليرة ذهبية أو ليرة ذهبية مع برواز، ثم يضعون ألوفاً تجر هذا الدينار.

وهذا غير الشبكة أو ما يسمى بالتلبيسة، التي تلبس العريس، ولا تحسب من المهر جريباً وراء العادات التي تساعد على العزوف عن الزواج.

٣٠ - جدول يبين قيمة المهر المعجل مقسم إلى فئات:

القيمة النقدية بالدينار	العدد	النسبة
صفر	٦٦	٩٣.٠%
١-١٠٠	٢٠٣١	٢٨.١٩%
١٠٠-١٠٠٠	٢٩٧	٤.٩٠%
١٠٠٠-٢٠٠٠	٢٢٦٠	٣٢.٠٤٣%

٢٧.٧٨%	١٩٦٠	٣٠٠٠-٢٠٠١
٤.١٨%	٢٩٥	٤٠٠٠-٣٠٠١
١.٩٢%	١٣٦	٥٠٠٠-٤٠٠١
النسبة	العدد	القيمة النقدية بالدينار
١١.١%	٨	٥٠٠١-فما فوق

٣١- جدول يبين قيمة التوابع / الذهب :

النسبة	العدد	القيمة النقدية بالدينار
٧٩.٩٠	٥٦٣٦	صفر
١.٨%	١٣	١٠٠-١
١.٢٠%	٨٥	١٠٠٠-١٠١
١٤.٢٢%	٩٨٩	٢٠٠٠-١٠٠١
٣.٨١%	٢٦٩	٣٠٠٠-٢٠٠١
٢.٦%	١٩	٤٠٠٠-٣٠٠١
١.٩%	١٤	٥٠٠٠-٤٠٠١
٣.٩%	٢٨	٥٠٠١-فما فوق

٣٢- جدول يبين قيمة التوابع / الأثاث :

النسبة	العدد	القيمة النقدية بالدينار
٦٢.٨٦%	٤٤٣٤	صفر
٣.٦%	٢٦	١٠٠-١

١٥.٤٨%	١٠٩٢	١٠٠٠-١٠١
١٥.٢٨%	١٠٧٨	٢٠٠٠-١٠٠١
٤.٤٩%	٣١٧	٣٠٠٠-٢٠٠١
النسبة	العدد	القيمة النقدية بالدينار
٢٩%	٢١	٤٠٠٠-٣٠٠١
٦٠%	٤٣	٥٠٠٠-٤٠٠١
٥٩%	٤٢	٥٠٠١-فما فوق

٣٣ - جدول يبين قيمة التوابع /الأموار التي لم توضح في العقد:

النسبة	العدد	القيمة النقدية بالدينار
٩٨.٩٠%	٦٩٧٦	صفر
٣٦%	٢٦	١٠٠-١
٢٨%	٢٠	١٠٠٠-١٠١
١٢%	٩	٢٠٠٠-١٠٠١
٠.١٤%	١	٣٠٠٠-٢٠٠١
٠.١٤%	١	٤٠٠٠-٣٠٠١
٠.١٤%	١	٥٠٠٠-٤٠٠١
٢٦%	١٩	٥٠٠١-فما فوق

٣٤ - جدول يبين قيمة المهر المؤجل :

النسبة	العدد	القيمة النقدية بالدينار
--------	-------	-------------------------

صفر	٧	%٠.٩٩
١٠٠-١	٥	%٠.٧
١٠٠٠-١٠١	٧٠	%٠.٩٩
القيمة النقدية بالدينار	العدد	النسبة
٢٠٠٠-١٠٠١	٩٣٠	%١٣.١٨
٣٠٠٠-٢٠٠١	٢٧٤١	%٣٨.٨٦
٤٠٠٠-٣٠٠١	٩٦١	%١٣.٦٢
٥٠٠٠-٤٠٠١	١٩٢١	%٢٧.٢٣
٥٠٠١-فما فوق	٤١٨	%٥.٩٢

المبحث الثالث

الطلاق

عدد الطلقات المسجلة شهرياً

الطلقات الواقعة في المحاكم الشرعية في شمال الضفة الغربية، عددها ٩٣١ طلاقاً، وكان أعلى معدل للطلاق في شهر آب، إذ بلغت نسبة الطلاق فيه ١٢.٠٣%، وهو الشهر الذي بلغت أعلى نسبة للزواج فيه، فبلغت فيه نسبة عقود الزواج ١٣.٧٥%. وكانت أقل نسبة للطلاق في شهر كانون ثاني، بنسبة ٣.٤٣%.

والجدول التالي يبين نسبة عقود الزواج في شهور العام.

٣٥ - جدول يبين عدد الطلقات ونسبتها في شهور العام ١٩٩٨ :

الشهر	العدد	النسبة
كانون ثاني	٣٢	% ٣.٤٣
شباط	٧٥	% ٨.٠٥
آذار	٦٦	% ٧.٠٨
نيسان	٤٧	% ٥.٠٤
أيار	٨٠	% ٨.٥٩
حزيران	٧٢	% ٧.٧٣
تموز	٩٣	% ٩.٩٨
آب	١١٤	% ١٢.٢٤
أيلول	١١٢	% ١٢.٠٣
تشرين أول	٨٧	% ٩.٣٤
تشرين ثاني	٧٨	% ٨.٣٧
كانون أول	٧٥	% ٨.٠٥
المجموع	٩٣١	

عمر الزواج الذي انتهى بطلاق

بينت الدراسة أن ما نسبته ٣٦.٣٠% من عقود الزواج انتهت بطلاق في مدة أقصاها أحد عشر شهراً، وهي تشكل (٣٣٨) حالة من الحالات المدروسة. وأن ٢٤.٥٩% من الطلاقات وقعت في العام الأول والثاني، والأغلب في العامل الثاني من عقد الزواج. مع الأخذ بعين الاعتبار أن ما يزيد عن ٤٠% من الطلاقات وقعت قبل الدخول.

وأن ما نسبته ٢٤.٧٨% من حالات الطلاق بعد مرور ست سنوات فما فوق، على عقد الزواج. كل هذه الأرقام مدعاة لنا لدراسة الأسباب الحقيقية التي تكمن وراء الطلاق، والبحث عن السبل الصحيحة لتقليل هذه الأسباب.

كما أنه هناك نسبة ليست بسيطة، وقع فيها الطلاق بعد طول عشرة، بين الزوجين ، ولا ندري هل هي عشرة بالمعروف أو عشرة استوجبت حدوث الطلاق بينهما، فنجد أن ما نسبته ١٥.٠٣% من الطلاقات وقعت بعد عشر سنوات من الزواج. **** والجدول التالية تبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق.**

٣٦ - عمر الزواج الذي انتهى بطلاق بعدد الأيام والشهور:

النسبة	العدد	المدة الزمنية
٩٦.٠%	٩	١-٧ أيام
٢.٦٨%	٢٥	٨-٣٠ يوم
١١.٠٦%	١٠٣	١-٣ شهر
١١.٠٦%	١٠٣	٤-٦ أشهر
١٠.٥٢%	٩٨	٧-١١ شهر

٣٧ - جدول يبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق بعدد السنوات:

النسبة	العدد	المدة الزمنية
٢٤.٥٩%	٢٢٩	١-٢ سنة
١٣.٨٥%	١٢٩	٣-٥
٩.٧٧%	٩١	٦-٩
٦.٢٢%	٥٨	١٠-١٥
٢.١٤%	٢٠	١٦-٢٠
٤.٧٢%	٤٤	٢١-٢٩
١.٩٣%	١٨	٣٠- فما فوق
٠.٤٢%	٤	بلا تاريخ

****عمر الزواج الذي انتهى بطلاق حسب نوع الطلاق:**

١ - الطلاق الرجعي:

الطلاق الرجعي الواقع بعدد الأيام والشهور نسبته قليلة ٢.٠٤%، والطلاق الرجعي يكون بعد الدخول. ولا يزيل العلاقة الزوجية، ولا يهدم عقد الزواج. وأوضحت الدراسة أن الطلاق الرجعي الأول بعدد السنوات، بلغت نسبته ٢١.٢٦%، وأن ما نسبته ١٧.١٨% من الطلاق الرجعي الأول وقع بعد ثلاث سنوات من الزواج. وتبين لي أن الطلاق الرجعي الثاني بلغت نسبته ٦٤%. بعدد الأيام والشهور، فلم تبلغ ١%، وأما الطلاق الرجعي الثاني بعدد السنوات، فقد بلغت نسبته ٢.٩%، ما كان بعد ثلاث سنوات، بلغت نسبته ٢.٦٨%.

٣٨ - جدول يبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق رجعي أول

بعدد الأيام والشهور:

المدة الزمنية	العدد	النسبة
٧-١ أيام	١	١٠.٠%
٢٩-٨	-	-
٣-١ شهور	٣	٣٢.٠%

المدة الزمنية	العدد	النسبة
٦-٤ شهور	٨	%٨٥
١١-٧ شهر	٧	%٧٥

٣٩- جدول يبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق رجعي أول
بعدد السنوات:

المدة الزمنية	العدد	النسبة
٢-١ سنة	٣٨	%٤٠٨
٥-٣	٤٩	%٥٠٢٦
٩-٦	٤٣	%٢٠٤٧
١٥-١٠	٢٧	%٢٠٩
٢٠-١٦	١٣	%١٠٣٩
٢١-فما فوق	٢٨	%٣

٤٠- جدول يبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق رجعي ثاني
بعدد الأيام والشهور:

المدة الزمنية	العدد	النسبة
٧-١ أيام	١	%١٠
٢٩-٨	-	-
٣-١ شهور	١	%١٠
٦-٤	٢	%٢١

المدة الزمنية	العدد	النسبة
١١-٧	٢	٢١.٠%

٤١- جدول يبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق رجعي ثاني

بعدد السنوات:

المدة الزمنية	العدد	النسبة
١-٢ سنة	٢	٢١.٠%
٣-٥	٨	٨٥.٠%
٦-٩	٥	٥٣.٠%
١٠-١٥	٢	٢١.٠%
١٦-٢٠	٤	٤٢.٠%
٢١- فما فوق	٦	٦٤.٠%

٢ - الطلاق البائن:

الطلاق البائن، يفك عرى عقد الزواج، فإن كان بائناً بينونة صغرى، فلا تعود الزوجة المطلقة إلى زوجها إلا بعقد جديد ومهر جديد. وإن كان الطلاق بائناً بينونة كبرى فلا تعود إليه إلا إذا نكحت زوجاً آخر، وطلقها وانتهت عدتها.

وقد بلغت نسبة الطلاق البائن بينونة صغرى بعدد الأيام

والشهور ٣٢.٥٤%، وبلغت نسبته بعدد السنوات ٣٩.٤٠%.

أما الطلاق البائن بينونة كبرى، فقد بلغت نسبته بعدد الأيام والشهور ٣٥.٠٪، وبلغت نسبته بعدد السنوات ٨٥.٠٪.

٤٢ - جدول يبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق بائن بينونة صغرى بعدد الأيام والشهور:

النسبة	العدد	المدة الزمنية
٩٦.٠٪	٩	١-٧ أيام
٢٦٨.٠٪	٢٥	٨-٢٩
١٠٥٢.٠٪	٩٨	١-٣ شهور
٨٩١.٠٪	٨٣	٤-٦
٩٤٥.٠٪	٨٨	٧-١١

٤٣ - جدول يبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق بائن بينونة صغرى بعدد السنوات:

النسبة	العدد	المدة الزمنية
٢٠٤٠.٠٪	١٩٠	١-٢ سنة
٧٤١.٠٪	٦٩	٣-٥
٤٤٠.٠٪	٤١	٦-٩
٣١١.٠٪	٢٩	١٠-١٥
١٢٨.٠٪	١٢	١٦-٢٠
٢٧٩.٠٪	٢٦	٢١-فما فوق

٤٤ - جدول يبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق بائن بينونة
كبرى بعدد الأيام والشهور:

النسبة	العدد	المدة الزمنية
٢١.٠%	٢	١-٧ أيام
-	-	٨-٢٩
١٠.٠%	١	١-٣ شهور
-	-	٤-٦
-	-	٧-١١

٤٥ - جدول يبين عمر الزواج الذي انتهى بطلاق بائن بينونة
كبرى بعدد السنوات:

النسبة	العدد	المدة الزمنية
-	-	١-٢ سنة
٣٢.٠%	٣	٣-٥
٢١.٠%	٢	٦-٩
-	-	١٠-١٥
١٠.٠%	١	١٦-٢٠
٢١.٠%	٢	٢١-فما فوق

نوع الطلاق وحالة وقوعه

والمقصود بنوع الطلاق، هو الطلاق الرجعي، بشقيه الرجعي الأول والرجعي الثاني، والبائن بينونة صغرى وكبرى، ومتى وقع الطلاق هل هو قبل الدخول أم بعد الدخول.

٤٦ - جدول يبين وقوع الطلاق قبل الدخول وبعد الدخول:

حالة الطلاق	العدد	النسبة
قبل الدخول	٤١٣	٤٤.٣٦ %
بعد الدخول	٥١٨	٥٥.٦٣ %

٤٧ - جدول يبين نوع الطلاق:

نوع الطلاق	رجعي أول	رجعي ثاني	بائن صغرى	بائن كبرى
العدد	٢١٧	٣٣	٦٧٠	١١
النسبة	٢٣.٣٠	٣.٥٤	٧١.٩٦	١.١٨

٤٨ - جدول يبين نوع الطلاق وحالة وقوعه:

نوع الطلاق	العدد قبل الدخول	النسبة	العدد بعد الدخول	النسبة
رجعي أول	-	-	٢١٧	٢٣.٣
رجعي ثاني	-	-	٣٣	٥.٥٤
بائن صغرى	٤١٢	٤٤.٢٥	٢٥٨	٢٧.٧
بائن كبرى	-	-	١١	١.١٨

بلد المطلق والمطلقة

١ - بلد المطلق:

نسبة الطلاق في المدن للمطلقين ٣٤.٤٧%، وأعلى نسبة طلاق في مدينة نابلس ١٦.٦٤%.
وبلغت نسبة الطلاق في القرى ٤٥.٧٥%، وأعلى نسبة طلاق في قرى نابلس ١٣.٣١%.
وبلغت نسبة الطلاق في المخيمات ٩.٤٥%، وأعلى نسبة طلاق في مخيمات نابلس بنسبة ٤.٧٢%.
وبلغت نسبة الطلاق للمطلقين من خارج شمال الضفة الغربية وطلقوا فيها ١٠.٣١%، وأعلى نسبة فيهم للمطلقين من فلسطيني ١٩٤٨، بنسبة ٣.٤٣%.

** والجداول التالية تبين إقامة المطلقين وعددهم ونسبتهم.

٤٩ - جدول يبين بلد المطلق في شمال الضفة/مدينة، قرية، مخيم:

النسبة	العدد	بلد المطلق
٣٤.٤٧%	٣٢١	المدن
٤٥.٧٥%	٤٢٦	القرى
٩.٤٥%	٨٨	المخيمات

٥٠ - جدول يبين بلد المطلق في مدن شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	بلد المطلق
٥.٢٦%	٤٩	مدينة طولكرم
١٦.٦٤%	١٥٥	مدينة نابلس
٤.١٨%	٣٩	مدينة جنين
١.٢٨%	١٢	مدينة طوباس
١.٣٩%	١٣	مدينة سلفيت
٥.٦٩%	٥٣	مدينة قلقيلية

٥١ - جدول يبين بلد المطلق في قرى شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	بلد المطلق
٩.٣٤%	٨٧	قرى طولكرم
١٣.٣١%	١٢٤	قرى نابلس
١٢.٧٨%	١١٩	قرى جنين
١.٦١%	١٥	قرى طوباس
٤.٠٨%	٣٨	قرى سلفيت
٤.٦١%	٤٣	قرى قلقيلية

٥٢ - جدول يبين بلد المطلق في مخيمات شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	بلد المطلق
٣.٤٣%	٣٢	مخيمات طولكرم
٤.٧٢%	٤٤	مخيمات نابلس
٠.٦٤%	٦	مخيم جنين
٠.٦٤%	٦	مخيم طوباس

٥٣ - جدول يبين بلد المطلق خارج شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	بلد المطلق
٢.٣٦%	٢٢	الدول العربية
٣.٤٣%	٣٢	فلسطينيو ٤٨
٠.٧٥%	٧	الدول الأجنبية
٠.٧٥%	٧	محافظة الخليل
٠.٧٥%	٧	محافظة رام الله
٠.٢١%	٢	محافظة أريحا
٠.٤٢%	٤	محافظة القدس
٠.٣٢%	٣	محافظة بيت لحم
٠.٨٥%	٨	قطاع غزة
٠.٤٢%	٤	بلا

٢ - بلد المطلقة:

نسبة الطلاق للمطلقات في المدن ٣٢.٨٦%، وأعلى نسبة في مدينة نابلس ١٥.٧٨%.

ونسبة الطلاق في القرى ٤٩.١٩%، وأعلى نسبة طلاق في قرى نابلس ١٥.٧٨%.

ونسبة الطلاق في المخيمات ٨.٤٨%، وأعلى نسبة طلاق في مخيمات طولكرم ٣.٥٤%.

ونسبة الطلاق في المطلقات من خارج شمال الضفة وطلقن في شمالها، ٩.٤٥%، وبلغت أعلى نسبة للمطلقات من الدول العربية، بنسبة ٤.٧٢%.

** والجدول التالية تبين بلد المطلقة وعددهن ونسبتهن.

٥٤ - جدول يبين بلد المطلقة في شمال الضفة/مدينة، قرية، مخيم:

النسبة	العدد	بلد المطلق
٣٢.٨٦%	٣٠٦	المدن
٤٩.١٩%	٤٥٨	القرى
٨.٤٨%	٧٩	المخيمات

٥٥ - جدول يبين بلد المطلقة في مدن شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	بلد المطلقة
٦.٠٢%	٥٦	مدينة طولكرم
١٥.٧٨%	١٤٧	مدينة نابلس
٣.٥٤%	٣٣	مدينة جنين
١.٢٨%	١٢	مدينة طوباس
١.١٨%	١١	مدينة سلفيت
٥.٠٤%	٤٧	مدينة قلقيلية

٥٦ - جدول يبين بلد المطلقة في قرى شمال الضفة:

النسبة	العدد	بلد المطلقة
١٥.٤٦%	١١٤	قرى طولكرم
١٥.٧٨%	١٣٧	قرى نابلس
١٣.١٠%	١٢٢	قرى جنين
٠.٨٥%	٨	قرى طوباس
٣.٥٤%	٣٣	قرى سلفيت
٤.٧٢%	٤٤	قرى قلقيلية

٥٧ - جدول يبين بلد المطلقة في مخيمات شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	بلد المطلقة
٣.٥٤%	٣٣	مخيمات طولكرم
٣.٣٢%	٣١	مخيمات نابلس
٠.٦٤%	٦	مخيم جنين
٠.٩٦%	٩	مخيم طوباس

٥٨ - جدول يبين بلد المطلقة خارج شمال الضفة الغربية:

النسبة	العدد	بلد المطلقة
٤.٧٢%	٤٢	الدول العربية
١.٥٠%	١٤	فلسطينيات ٤٨
١.٣٩%	١٣	الدول الأجنبية
٠.١٠%	١	محافظة الخليل
٠.٢١%	٢	محافظة رام الله
٠.٤٢%	٤	محافظة أريحا
٠.٢١%	٢	محافظة القدس
-	-	محافظة بيت لحم
٠.٦٤%	٦	قطاع غزة
٠.٤٢%	٤	بلا

إقامة المطلق:

٦٠- جدول يبين توزيع إقامة المطلق عند الطلاق حسب المناطق:

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قلقيلية
طولكرم	٤٧	١	١	-	-	-
قرى طولكرم	٨٥	١	-	-	-	١
مخيمات طولكرم	٣٠	٢	-	-	-	-
نابلس	٥	١٤١	٣	٣	-	٣
قرى نابلس	٣	١٠٨	٢	٤	٧	-
مخيمات نابلس	٣	٣٧	١	-	١	٢
جنين	٢	-	٣٥	١	-	١
قرى جنين	٣	٤	١١١	-	١	-
مخيم جنين	١	-	٥	-	-	-
طوباس	-	١	١	١٠	-	-
قرى طوباس	-	٢	٥	٨	-	-

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قلقيلية
مخيم طوباس	٢	٢	-	٢	-	-
سلفيت	-	٢	-	-	١١	-
قرى سلفيت	١	٣	-	-	٣٣	١
قلقيلية	٣	٥	-	-	-	٤٥
قرى قلقيلية	-	٩	-	١	١٢	٢١
الدول العربية	٨	١٠	٣	١	-	-
فلسطينيو ٤٨	١٥	٣	٨	١	٢	٣
الدول الأجنبية	٤	٣	-	-	-	-
محافظة الخليل	٤	١	١	-	-	١
محافظة رام الله	١	٥	١	-	-	-
محافظة أريحا	١	١	-	-	-	-
محافظة القدس	-	٣	-	-	١	-

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قلقيلية
محافظة بيت لحم	٢	-	-	-	-	١
قطاع غزة	١	٣	-	-	-	٤
بلا	٣	١	-	-	-	-

إقامة المطلقة:

٦١- جدول يبين توزيع إقامة المطلقة عند الطلاق حسب المناطق:

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قلقيلية
طولكرم	٥٦	-	-	-	-	-
قرى طولكرم	١١٠	-	١	-	-	٣
مخيمات طولكرم	٣٢	١	-	-	-	-
نابلس	-	١٤٤	-	-	-	٣
قرى نابلس	١	١٢٧	-	٤	٤	١
مخيمات نابلس	-	٣٠	-	-	١	-

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قلقيلية
جنين	-	-	٣٣	-	-	-
قرى جنين	-	٢	١٢٠	-	-	-
مخيم جنين	-	-	٦	-	-	-
طوباس	-	-	-	١٢	-	-
قرى طوباس	-	-	١	٧	-	-
مخيم طوباس	١	٢	-	٦	-	-
سلفيت	-	-	-	-	١١	-
قرى سلفيت	-	-	-	-	٣٢	١
قلقيلية	-	-	-	-	-	٤٧
قرى قلقيلية	١	٧	١	-	١٤	٢١
الدول العربية	٩	١٥	١١	٢	٣	٢
فلسطينيو ٤٨	٦	٤	٢	-	١	١

البلد	طولكرم	نابلس	جنين	طوباس	سلفيت	قلقيلية
الدول الأجنبية	٦	٤	٢	-	-	١
محافظة الخليل	-	١	-	-	-	-
محافظة رام الله	-	١	-	-	١	-
محافظة أريحا	-	٤	-	-	-	-
محافظة القدس	-	٢	-	-	-	-
محافظة بيت لحم	-	-	-	-	-	-
قطاع غزة	-	٢	-	-	-	٤
بلا	٢	٢	-	-	-	-

السن في الطلاق

** عمر المطلق:

تبين من الدراسة أن أعلى نسبة في الطلاق بين الرجال هم فوق الثلاثين سنة، فكانت نسبتهم ٤٧.٦٦%، وهي تحوز على النصف تقريباً وهي نسبة مذهلة لأزواج في هذا العمر يطلقون زوجاتهم.

أما أعلى نسبة بين الذكور حسب أعمارهم، فكانت لعمر ٢٥ سنة ونسبة الطلاق بينهم ٧.٨٧%، يليهم الذكور في أعمار ٢٩ سنة، بنسبة ٦.٤٠%، يليهم الذكور في عمر ٢٧ سنة، بنسبة ٦.٢٧%.

والجدول التالي يبين عمر المطلقين بالسنوات.

٦٢ - جدول يبين عمر المطلقين بالسنوات لمحافظة/طولكرم، نابلس، جنين

الفئة العمرية	العدد	النسبة
١٧-١٥	٥	٠.٦٦%
١٨	٦	٠.٨٠%
١٩	٩	١.٢٠%
٢٠-٢٤	١٣٣	١٧.٧٥%
٢٥-٢٩	٢٢٨	٣٠.٤٤%
٣٠- فما فوق	٣٦٨	٤٩.١٣%

** عمر المطلقة:

وتبين من الدراسة، أن أعلى نسبة طلاق هي في الإناث من سن ٢٠-٢٤ سنة وبلغت ٢٩.٣٧%، يليهن مباشرة الإناث اللواتي قطعن سن الثلاثين فما فوق حيث كانت النسبة مرتفعة بينهن بشكل ملفت للنظر إذ بلغت ٢٩.١٠%، من مجموع المطلقات.

أما على مستوى العمر الواحد، فكانت الإناث اللواتي بلغن عمر ١٨ سنة هن أعلى النسب فيه، فبلغت ٨.١٤%، يليهن الإناث اللواتي بلغن سن ٢٠ سنة بنسبة ٧.٧٤%، يليهن سن ٢١ سنة، بنسبة ٦.٤٠%.

والجدول التالي يبين عمر المطلقات.

٦٣ - جدول يبين عمر المطلقات بالسنوات لمحافظة/طولكرم، نابلس، جنين

الفئة العمرية	العدد	النسبة
١٥-١٧ سنة	٨٣	١١.٠٨%
١٨	٦١	٨.١٤%
١٩	٤٠	٥.٣٤%
٢٠-٢٤	٢٢٠	٢٩.٣٧%
٢٥-٢٩	١٢٧	١٦.٩٥%
٣٠- فما فوق	٢١٨	٢٩.١٠%

** التفاوت العمري بين المطلقين والمطلقات:

بينت الدراسة أنّ ٤.١٣% من المطلقين والمطلقات متساويان في الأعمار. وأن ٨٥.٤٤% منهم المطلق أكبر من المطلقة. وأن ٩.٢١% منهم المطلق أصغر من المطلقة. وعلى نطاق التفاوت العمري والمطلق أكبر من المطلقة، فأعلى نسبة كانت للمطلقين الذي يكبرون زوجاتهم ب ١١ سنة فما فوق بنسبة ١٩.٦٢%. يليهم المطلقون الذين يكبرون زوجاتهم بسبع سنوات ٨.٢٧%. ولا أستطيع الجزم بأنّ الفارق بالسن كان سبباً لطلاق تلك الزوجات، أو أوّلائك الأزواج. ولكنها أرقام

تحدث عن نفسها. وهل هذا الزوج لم يعد عنده مجال للعيش مع زوجة طعنت في السن بفارق إحدى عشرة سنة؟
 والمطلقون الذي يصغرون مطلقاتهم، نسبتهم ٩.٢١%،
 فكانت أعلى نسبة بين المطلقين الذين يصغرون زوجاتهم بسنة
 واحدة، بنسبة ٣.٤٧%.
 ** والجدول التالية تكشف الفوارق العمرية بين المطلقين
 والمطلقات.

٦٤ - جدول يبين التفاوت العمري بين المطلقين والمطلقات
 لمحافظة طولكرم، نابلس، جنين:

البيان	العدد	النسبة
المطلقان متساويان	٣١	٤.١٣%
المطلق أكبر من المطلقة	٦٤٠	٨٥.٤٤%
المطلق أصغر من المطلقة	٦٩	٩.٢١%
بلا عمر	٩	١.٢٠%

٦٥ - جدول يبين فرق السنوات بين المطلق والمطلقة والمطلق أكبر من المطلقة لمحافظة طولكرم، نابلس، جنين:

النسبة	العدد	المدة الزمنية بالسنوات
%٥.٦٠	٤٢	١
%٧.٠٧	٥٣	٢
%٦.١٤	٤٦	٣
%٧.٧٤	٥٨	٤
%٨.١٤	٦١	٥
%٦.١٤	٤٦	٦
%٨.٢٧	٦٢	٧
%٦	٤٥	٨
%٥.٢٠	٣٩	٩
%٥.٤٧	٤١	١٠
%١٩.٦٢	١٤٧	١١ فما فوق

٦٦ - جدول يبين فرق السنوات بين المطلق والمطلقة والمطلق
أصغر من المطلقة لمحافظة طولكرم، نابلس، جنين:

النسبة	العدد	المدة الزمنية بالسنوات
٣.٤٧%	٢٦	١
٢.٢٦%	١٧	٢
٠.٩٣%	٧	٣
٠.٩٣%	٧	٤
٠.٥٣%	٤	٥
١.٠٦%	٨	٦ فما فوق

المبحث الرابع

المقارنة بين إحصائيات الزواج والطلاق

المقارنة بين الزواج والطلاق حسب الشهور:

شهر آب هو أكثر شهر فيه حالات زواج، وعدد الحالات ٩٥٩ حالة، وكذلك هو أعلى شهر فيه طلاق فعدد حالاته ١١٤ حالة طلاق.

أما نسبة الطلاق من الزواج فكانت أعلى نسبة في شهر أيلول ١٧.٢٠%.

والجدول التالي يبين عدد حالات الزواج والطلاق في كل شهر مع بيان نسبة الطلاق من حالات الزواج.

٦٧- جدول يبين المقارنة بين نسب الزواج والطلاق في الشهور:

الشهر	عدد الزواج	عدد الطلاقات	نسبة الطلاق من الزواج
كانون ثاني	٢٩٧	٣٢	%١٠.٧٧
شباط	٤٥٧	٧٥	%١٦.٤١
آذار	٤٩١	٦٦	%١٣.٤٤
نيسان	٤٨٣	٤٧	%٩.٧٣
أيار	٦٣١	٨٠	%١٢.٦٧
حزيران	٦٣١	٧٢	%١١.٤١
تموز	٩١٥	٩٣	%١٠.١٦
آب	٩٥٩	١١٤	%١١.٨٨
أيلول	٦٥١	١١٢	%١٧.٢٠
تشرين أول	٥٦٨	٨٧	%١٥.٣١
تشرين ثاني	٤٨٩	٧٨	%١٥.٩٥
كانون أول	٤٤٥	٧٥	%١٦.٨٥
المجموع	٧٠١٧	٩٣١	%١٣.٢٦

** المقارنة في سن الزواج والطلاق:

المقارنة في سن الزواج والطلاق للذكور:

قارنت بين سن الزواج والطلاق من حيث عدد حالات كل سن، وظهر لي أن المطلقين من عمر ٣٠ سنة فما فوق، هم أكثر فئة وقع فيها الطلاق، فبلغت نسبة المطلقين من هذا العمر بالنسبة للمتزوجين ٢٧.٨٩%. يليهم المتزوجون في عمر ٢٥-٢٩ سنة بنسبة ١١.٠٤%.

والجدول التالي بين المقارنة في الأعمار للمتزوجين والمطلقين.

٦٨- جدول يبين المقارنة بين سن الزواج وسن الطلاق للذكور

في محافظات طولكرم، نابلس، جنين:

الفئة العمرية	عدد الزواج	عدد الطلاق	نسبة الطلاق من الزواج
١٥-١٧	٥٣	٥	٩.٤٣%
١٨	٨٦	٦	٦.٩٧%
١٩	١٥٢	٩	٥.٩٢%
٢٠-٢٤	١٩٩٩	١٣٣	٦.٦٥%
٢٥-٢٩	٢٠٦٥	٢٢٨	١١.٠٤%
٣٠-فما فوق	١٣١٩	٣٦٨	٢٧.٨٩%

مقارنة مختارة لبعض الأعمار للذكور:

اخترت أعلى خمسة أعمار عدداً في الزواج والطلاق، وبدأت بأعلاها في الزواج، وقارنت بعددها في الطلاق، وأظهرت نسبة الطلاق فيها.

٦٩- جدول يبين المقارنة لفئات من أعمار العشرينات للذكور:

العمر	العدد عند الزواج	العدد عند الطلاق	نسبة الطلاق
٢٥	٥٣٢	٥٩	%١١.٠٩
٢٤	٥٠٦	٣٩	%٧.٧٠
٢٣	٤٦٢	٣٠	%٦.٤٩
٢٢	٤٣٥	٤٣	%٩.٨٨
٢١	٣٤٧	١٢	%٣.٤٥

** المقارنة في سن الزواج والطلاق للإناث:

قارنت بين سن الزواج والطلاق من حيث عدد حالات كل سن، وظهر لي أن المطلقات من عمر ٣٠ سنة فما فوق، هم أكثر فئة وقع فيها الطلاق، فبلغت نسبة المطلقات من هذا العمر بالنسبة للمتزوجات فيه ٥١.١٧%. يليهن المتزوجات في عمر ٢٥ - ٢٩ سنة بنسبة ٢١.٤٨%.

والجدول التالي يبين المقارنة في الأعمار للمتزوجات والمطلقات.

٧٠- جدول يبين المقارنة بين سن الزواج والطلاق للإناث:

الفئة العمرية	عدد الزواج	عدد الطلاق	نسبة الطلاق من الزواج
١٥-١٧	١٧٣٣	٨٣	٤.٧٨%
١٨	٦٤١	٦١	٩.٥١%
١٩	٥٩١	٤٠	٦.٧٦%
٢٠-٢٤	١٦٩٢	٢٢٠	١٣%
٢٥-٢٩	٥٩١	١٢٧	٢١.٤٨%
٣٠- فما فوق	٤٢٦	٢١٨	٥١.١٧%

مقارنة مختارة لبعض الأعمار للإناث:

أما المقارنة بين سن الزواج والطلاق على مستوى الفئة العمرية الواحدة، فكانت نسبة الطلاق في سن المتزوجات كما يأتي:

عمر ١٥ سنة ٢.٠١%، عمر ١٦ سنة ٤.٨٤%، عمر ١٧ سنة ٧.٦٤%، عمر ١٨ سنة ٩.٥١%، عمر ١٩ سنة ٦.٧٦%، عمر ٢٠ سنة ١٢.٥٢%، عمر ٢١ سنة ١٣.٥٩%، عمر ٢٢ سنة ١٣.٧٤%، عمر ٢٣ سنة ١٣.٧٤%، عمر ٢٤ سنة ١٣.٧٧%،

عمر ٢٥ سنة ١٩.٣٩%، عمر ٢٦ سنة ٢٢.٥٣%، عمر ٢٧ سنة ٢٢.٨%، عمر ٢٨ سنة ٢٢.٣٣%، عمر ٢٩ سنة ٢٠.٨٩%، عمر ٣٠ سنة ٤٦.٤٢%.

والملاحظ أن الإناث كلما طعن في سن ٢٥ سنة فما فوق، زادت نسبة الطلاق عندهن، وتظل النسبة تزداد، وفي سن ٣٠ سنة نسبة الطلاق ٤٦.٤٢%.

**** المقارنة بين الزواج والطلاق حسب مكان الإقامة للزوج والمطلق:**

نسبة الزواج في المدن من مجموع عقود الزواج ٢٣.٤٢%. بينما نسبة الطلاق في المدن من مجموع الطلاق ٣٤.٤٧%. ونسبة الزواج في القرى من مجموع العقود ٥٣.٩٤%. ونسبة الطلاق في القرى من مجموع الطلاق ٤٥.٧٥%. ونسبة الزواج في المخيمات من مجموع عقود الزواج ٨.٣٥%. ونسبة الطلاق في المخيمات من مجموع الطلاق ٩.٤٥%.

أما نسبة الطلاق من العقود المسجلة ففي المدن ١٩.٤٣%، والقرى ١١.١٩%، والمخيمات ١٤.٩٤%.

ونلاحظ أن القرى استأثرت بالنسبة الأكبر في الزواج والأقل في الطلاق. بينما المدن والمخيمات حظيا بنسبة أعلى في الطلاق.

**** نسبة الزواج والطلاق عند الذكور من المجاميع العامة لهما:**

أ- المدن :

وإذا ما نظرنا إلى نسبة الزواج والطلاق على مستوى المدن، في المستوى العام ومجموع عقود الزواج ووثائق الطلاق، فإننا نجد أن مدينة نابلس هي المدينة التي حصلت على أعلى نسبة من عقود الزواج ١١.٣١%، وحصلت على أعلى نسبة طلاق من مجموع الطلاق في شمال الضفة الغربية ١٦.٢٤%. وتليها في المرتبة مدينة طولكرم نسبة الزواج من مجموع العقود ٣.١٣% ونسبة الطلاق من مجموع الطلاق ٥.٢٦%. وتليها مدينة قلقيلية الزواج ٣.٥٨% والطلاق ٥.٦٩%. تليها مدينة جنين ٢.٦٩% زواج و ٤.١٨% طلاق. وتليها طوباس ١.٦٥% زواج و ١.٢٨% طلاق. وأخيراً سلفيت ١.٠٣٥% زواج و ١.٣٩% طلاق.

ب- القرى:

أما القرى فأعلى نسبة زواج من مجموع عقود الزواج، في قرى جنين ١٨.٨٧% ونسبة الطلاق من مجموع الطلاق العام ١٢.٧٨%. تليها قرى نابلس الزواج ١٥.٢١% والطلاق ١٣.٣١%. وتليها قرى طولكرم

٩.٣٤% . والطلاق ٩.٣٤% وقرى سلفيت الزواج ٤.١٥%
والطلاق ٤.٠٨% . وقرى قلقيلية الزواج ٤.١٥%
والطلاق ٤.٦١% . وقرى طوباس الزواج ٢.١١% .

ج - المخيمات:

أما في المخيمات فكانت أعلى نسبة في الزواج من
مجموع عقود الزواج لمخيمات نابلس ٤.١٥%، ونسبة
الطلاق من مجموع الطلاق العام ٤.٧٢% . وتليها مخيمات
طولكرم ٢.٣١% الزواج والطلاق ٣.٤٣% . وتليها مخيم
جنين الزواج ١.٢٩%، والطلاق ٠.٦٤% . وأخيراً مخيم
الفرعة في طوباس الزواج ٠.٥٩%، والطلاق ٠.٦٤% .
والجداول التالية تبين تفصيل المقارنة بين إقامة الزوج
والمطلق حسب إقامتهم.

٧١- جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق في شمال الضفة:

التجمع	عدد الزواج	عدد الطلاق	النسبة
مدن	١٦٥٢	٣٢١	١٩.٤٣%
قرى	٣٨٠٥	٤٢٦	١١.١٩%
المخيمات	٥٨٩	٨٨	١٤.٩٤%
المجموع	٦٠٤٦	٨٣٥	١٣.٨١%

٧٢- جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق في المدن:

النسبة	عدد الطلاق	عدد الزواج	المدينة
٢٢.١٧%	٤٩	٢٢١	طولكرم
١٩.٤٢%	١٥٥	٧٩٨	نابلس
٢٠.٥٢%	٣٩	١٩٠	جنين
١٠.٢٥%	١٢	١١٧	طوباس
١٧.٨٠%	١٣	٧٣	سلفيت
٢٠.٩٤%	٥٣	٢٥٣	قلقيلية
١٩.٤٣%	٣٢١	١٦٥٢	المجموع

٧٣- جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق في قرى

شمال الضفة الغربية:

النسبة	عدد الطلاق	عدد الزواج	القرى
١٣.٢٠%	٨٧	٦٥٩	قرى طولكرم
١١.٥٥%	١٢٤	١٠٧٣	قرى نابلس
٨.٩٤%	١١٩	١٣٣١	قرى جنين
١٠.٠٦%	١٥	١٤٩	قرى طوباس
١٢.٩٦%	٣٨	٢٩٣	قرى سلفيت
١٤.٣٣%	٤٣	٣٠٠	قرى قلقيلية
١١.١٩%	٤٢٦	٣٨٠٥	المجموع

٧٤ - جدول المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق في مخيمات
شمال الضفة الغربية:

النسبة	عدد الطلاق	عدد الزواج	المخيم
%١٩.٦٣	٣٢	١٦٣	مخيمات طولكرم
%١٥.٠١	٤٤	٢٩٣	مخيمات نابلس
%٦.٥٩	٦	٩١	مخيم جنين
%١٤.٢٨	٦	٤٢	مخيم طوباس
%١٤.٩٤	٨٨	٥٨٩	المجموع

٧٥- جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق في خارج
شمال الضفة الغربية:

النسبة	عدد الطلاق	عدد الزواج	مكان الإقامة
%٤.٥٤	٢٢	٤٨٤	الدول العربية
%١٥.٨٤	٣٢	٢٠٢	فلسطينيو ٤٨
%١٣.٤٦	٧	٥٢	الدول الأجنبية
%٢٤.١٣	٧	٢٩	محافظة الخليل
%٦.٨٦	٧	١٠٢	محافظة رام الله
%٥.٢٦	٢	٣٨	محافظة أريحا
%٧.٢٧	٤	٥٥	محافظة القدس
%١٣.٦٣	٣	٢٢	محافظة بيت لحم
%٣٤.٧٨	٨	٢٣	قطاع غزة
	٤	-	بلا
%٩.٥٣	٩٦	١٠٠٧	المجموع

**** المقارنة بين الزواج والطلاق حسب مكان الإقامة للزوجة والمطلقة:**

نسبة الزواج في المدن من مجموع عقود الزواج ٢٦.١٣%. بينما نسبة الطلاق في المدن من مجموع الطلاق ٣٢.٨٦%. ونسبة الزواج في القرى من مجموع العقود ٦١.١٣%. ونسبة الطلاق في القرى من مجموع الطلاق ٤٩.١٩%. ونسبة الزواج في المخيمات من مجموع الزواج ٨.٩٦%. ونسبة الطلاق في المخيمات من مجموع الطلاق ٨.٤٨%.

أما نسبة الطلاق من العقود المسجلة ففي المدن ١٦.٦٨%، والقرى ١٠.٦٢%، والمخيمات ١٢.٥٠%. ونلاحظ هنا في الزوجات أن الزوجات من القرى حظين بنصيب الأسد من عقود الزواج ٦١.١٣%، ونسبة الطلاق بينهم أقل ٤٩.١٩%.

**** نسبة الزواج والطلاق عند الإناث من المجاميع العامة لهما:
أ- المدن :**

وإذا ما نظرنا إلى نسبة الزواج والطلاق على مستوى المدن، في المستوى العام ومجموع عقود الزواج ووثائق الطلاق، فإننا نجد أن مدينة نابلس هي المدينة التي حصلت

على أعلى نسبة من عقود الزواج ١٢.٠٩٤%، وحصلت على أعلى نسبة طلاق من مجموع الطلاق في شمال الضفة الغربية ١٥.٧٨%. وتليها في المرتبة مدينة طولكرم نسبة الزواج من مجموع العقود ٣.٨١% ونسبة الطلاق من مجموع الطلاق ٦.٠١%. وتليها مدينة قلقيلية الزواج ٣.٨٢% والطلاق ٥.٠٤٨%. تليها مدينة جنين ٣.٢٧% زواج و ٣.٥٤% طلاق. وتليها طوباس ١.٩١% زواج و ١.٢٨% طلاق. وأخيراً سلفيت ١.٠٧٧% زواج و ١.١٨% طلاق.

ب- القرى:

أما القرى فأعلى نسبة زواج من مجموع عقود الزواج، في قرى جنين ٢٠.٧٤% ونسبة الطلاق من مجموع الطلاق العام ١٣.١٠%. تليها قرى نابلس الزواج ١٧.٩٠% والطلاق ١٤.٧١%. وتليها قرى طولكرم ١١.١٣% والطلاق ١٢.٢٤%. وقرى قلقيلية الزواج ٤.٦٣% والطلاق ٤.٧٢%. قرى سلفيت الزواج ٤.٢٦% والطلاق ٣.٥٤%. قرى طوباس الزواج ٢.٢٧% والطلاق ٠.٨٥%.

ج - المخيمات:

أما في المخيمات فكانت أعلى نسبة في الزواج من مجموع عقود الزواج لمخيمات نابلس ٤.٣٨%، ونسبة الطلاق من مجموع الطلاق العام ٣.٣٢%. وتليها مخيمات طولكرم ٢.٧٦% الزواج والطلاق ٣.٥٤%. وتليها مخيم جنين الزواج ١.٢٩%، والطلاق ٠.٦٤%. وأخيراً مخيم الفارعة في طوباس الزواج ٠.٥٢%، والطلاق ٠.٩٦%. والجدول التالية تبين تفصيل إقامة الزوجة في الطلاق والزواج.

٧٦- جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة في شمال الضفة:

مكان الإقامة	عدد الزواج	عدد الطلاق	النسبة
المدن	١٨٣٤	٣٠٦	١٦.٦٨%
القرى	٤٣١٢	٤٥٨	١٠.٦٢%
المخيمات	٦٣٢	٧٩	١٢.٥٠%
المجموع	٦٧٧٨	٨٤٣	١٢.٤٣%

٧٧- جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة في مدن شمال الضفة الغربية:

النسبة	عدد الطلاق	عدد الزواج	المدينة
٢٠.٨١%	٥٦	٢٦٩	طولكرم
١٧.٢٣%	١٤٧	٨٥٣	نابلس
١٤.٢٨%	٣٣	٢٣١	جنين
٨.٨٨%	١٢	١٣٥	طوباس
١٤.٤٧%	١١	٧٦	سلفيت
١٧.٤٠%	٤٧	٢٧٠	قلقيلية
١٦.٦٨%	٣٠٦	١٨٣٤	المجموع

٧٨- جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة في قرى شمال الضفة الغربية:

النسبة	عدد الطلاق	عدد الزواج	القرى
١٤.٥٢%	١١٤	٧٨٥	قرى طولكرم
١٠.٨٤%	١٣٧	١٢٦٣	قرى نابلس
٨.٣٣%	١٢٢	١٤٦٣	قرى جنين
٤.٦٢%	٨	١٧٣	قرى طوباس
١٠.٩٦%	٣٣	٣٠١	قرى سلفيت
١٣.٤٥%	٤٤	٣٢٧	قرى قلقيلية
١٠.٦٢%	٤٥٨	٤٣١٢	المجموع

٧٩- جدول المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة في مخيمات شمال الضفة الغربية:

النسبة	عدد الطلاق	عدد الزواج	المخيم
%١٦.٩٢	٣٣	١٩٥	مخيمات طولكرم
%١٠.٠٣	٣١	٣٠٩	مخيمات نابلس
%٦.٥٩	٦	٩١	مخيم جنين
%٢٤.٣٢	٩	٣٧	مخيم طوباس
%١٢.٥٠	٧٩	٦٣٢	المجموع

٨٠- جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة في خارج شمال الضفة الغربية:

النسبة	عدد الطلاق	عدد الزواج	مكان الإقامة
%٢٢.٧٠	٤٢	١٨٥	الدول العربية
%٥٨.٣٣	١٤	٢٤	فلسطينيو ٤٨
%٦٨.٤٢	١٣	١٩	الدول الأجنبية
%١٠٠	١	١	محافظة الخليل
%٨.٦٩	٢	٢٣	محافظة رام الله
%٢٦.٦٦	٤	١٥	محافظة أريحا
%٢٠٠	٢	١	محافظة القدس
	-	٤	محافظة بيت لحم
%٢٠٠	٦	٣	قطاع غزة
	٤	-	بلا
%٣٢	٨٨	٢٧٥	المجموع

المبحث الخامس أسباب الطلاق وقائع الطلاق

تعرفت على أسباب الطلاق بالاتصال المباشر بالزوجين أو بأحدهما، وعملي مفتياً سهل لي الطريق على التعرف على الأسباب الكامنة وراء الطلاق، بالإضافة لتدخلي المباشر لحل كثير من المشكلات بين الزوجين، ورأب الصدع بينهما. وقبل الشروع بتسجيل أسباب الطلاق، تجدر الإشارة إلى وجود غموض في بعض حالات الطلاق، وتبقى سراً خاصاً بين الزوجين، يموت بينهما، كما مات عقد الزواج. وفي أسباب الطلاق هناك أسباب رئيسية، لها نصيب وافر في وقوع الطلاق، وهناك أسباب ثانوية، أدت إلى الطلاق، وهي قليلة الأثر غير شائعة. ووجدت الأسباب التقليدية المشهورة، تكمن وراء الطلاق. وسأشير إلى كل سبب وقوة تأثيره في فك عرى الزواج.

كما أنه هناك أسباب قوية جدية بالطلاق، ولا حل لها إلا بالطلاق، وهو طريق يريح النفوس مأساة استمرار الحياة الزوجية النكدة. وهناك أسباب لو أعطى الزوجان فرصة لبعضهما، لكان الصبر والأناة مفتاحاً للفرج بينهما، ولقضي الأمر بلا طلاق.

١ - نمو دوافع الطلاق قبل وقوعه:

رأيت حالات، تبدأ دوافع الطلاق فيها، ولا تعالج هذه الدوافع عند الزوجين أو أحدهما، وتظل تنمو وتكبر دون علاج ووعي أو انتباه إلى جدية تأثيرها، إلى أن يصل الأمر إلى الطلاق، واستحالة الحياة الزوجية في نظر الزوجين أو نظر أحدهما.

وربما يقع الطلاق بالإرادة المنفردة أو باتفاق الطرفين. وهذا النوع من الأسباب غالباً ما يقتنع أحد الطرفين أو كلاهما بأنه لا مجال للعودة، فهو فراق لا لقاء بعده. ويحمل كل طرف مسؤولية ما حدث لغيره.

٢ - أسباب تعود إلى النساء القريبات:

وهي تلك الأسباب التي تذكي النساء نارها، فتحرق وثيقة الزواج، ويعتبر هذا السبب التقليدي الذي يدور على مدار الخلاف بين الزوجة وحماتها، وبين الزوجة وسلفتها، وبين الزوجة وأخت الزوج. أو بين الزوج وحماته وتدخلاتها في شؤونه، أو بين أم الزوج وكننتها.

وهذا السبب له حظ وافر في حالات الطلاق، فالخلافات الدقيقة والحساسية بين أقرب المقربين للزوجين تضعهما في حيرة من أمرهما، فإن ساند الزوج زوجته خسر أمه، وربما غضبت عليه، وإن جنحت الزوجة لأمها، خسرت زوجها ووالد أطفالها.

فالتدخل السلبي من قبل الأهل صنف النساء في حياة الزوجين مدعاة لإثارة الخلافات، خاصة تلك النساء اللواتي يتدخلن في الحياة الخاصة للزوجين، وأدق تفاصيل ما هو خاص. ويعقد المسألة والحل حينما تكتشف بواعث قبيحة وسميئة وراء هذه التدخلات السلبية.

وحينما يعجز الزوجان عن حل الإشكال يلجأ إلى إنهاء العلاقة الزوجية ترضية لتلك الأطراف المتنازعة، وإراحة نفسيهما من العيش في دوامة الخلاف العائلي العاطفي الحساس.

٣ - التدخل السلبي من الأطراف الخارجية :

وأقصد بالأطراف الخارجية كل شخص عدا الزوجين، فقد يكون الطرف الخارجي قريباً، وقد يكون صديقاً، وقد يكون جاراً أو جارة، ولا أعني بذلك قطع العلاقات الإجتماعية، وإنما أقصد التدخلات السلبية في حياة الزوجين وأولادهما.

وهذا الصنف المتدخل فيما لا يعنيه، يفرض ظله النكد على الزوجين أو أحدهما ويكون سبباً في الطلاق. فهم يتدخلون في الأكل والشرب وطريقة الحياة، وكأنهم أوصياء على الزوجين. ومنهم من يتدخل سلبياً في الأولاد وطريقة تربيتهم، فيريد أن يربي أولاد غيره على طريقته. مما يعتبره الزوجان أو أحدهما خصوصية، فيجئ أحد الزوجين إلى هذا الفضولي، ويتضخم الأمر ويحتدم الخلاف إلى أن يصل إلى الطلاق. وقد تكون هذه الأطراف محرضة على الطلاق ومأجبة للنزاع، فيحتضنون فريقاً وينبذون فريقاً آخر، والضحية هما الزوجان والأولاد الأبرياء.

وهذا السبب له حظ وافر من أسباب الطلاق، على ما رأيت.

٤ - السكن وبيت الزوجية:

مشكلة سكن الزوجة وبيتها، تبدأ قبل الزواج، وتتقبل المرأة أن تسكن مع أهل زوجها، ويوافق أهلها على ذلك، والذي يحدث، ما أن تسكن الزوجة مع أهل زوجها وتمضي أيام أو شهور، نرى

الخلافاً بدأت تدب وتتفاقم سواء أوجد ما يبررها أو لم يوجد، وتنسى الزوجة قبل زواجها وكذلك أهلها معها، ينسون ماذا كانوا يقولون عندما عرض عليهم وأفهموا مسبقاً أن الزوج سيسكن عند أهله، وينسون موافقتهم، وأن أمه أمها وأخته أختها....

والظروف المادية الصعبة وقلة الدخل هي سبب رئيسي في سكن المتزوجين عند أهليهم، ولعدم قدرتهم على دفع أجرة السكن الباهظة على موظف بسيط انتظر سنوات طوال ليجمع مهر الزوجة وتكاليف الزواج. فهذا الخارج من مآزق مالي وديون، لا يستطيع في الظرف الحالي توفير سكن كما يحلم هو وزوجته.

وقد يضطر الزوج للسكن عند أهل زوجته، ويجر ذلك نفس المشكلات. والمسكن الشرعي حق مشروع للمرأة، ولكنها تخلت عنه عند موافقتها على الزواج من الرجل الخاطب، الساكن عند أهله.

وتبدأ الزوجة بسلسلة من الحرد إلى أهلها، والأهل بين نار حرد ابنتهم، والقبل والقال حوله، ونار موافقتهم المسبقة على سكن الزوج. وإن لم يتدارك الحرد بالإصلاح والصبر، فإن سلسلة الحرد، تطوق الزواج بطوق المشكلات العويصة التي تتوج بالطلاق.

وقد بينت دراستي أن ١٥% من المطلقين كانوا يسكنون عند أهلهم في بيت واحد، ولم تتمتع الزوجة بسكن خاص بها. وأن ٨٥% من الأزواج المطلقين كانوا يسكنون في بيت مستقل. وليس بالضرورة أن يكون السكن عند الأهل سبباً من أسباب الطلاق، فإن من الأهل من يتدخلون في حياة الزوجين ولو بعدت بينهم الشقة وطال السفر.

٥ - السلوكيات: سلوك الزوج والزوجة:

وأقصد بالسلوكيات الأمور الأخلاقية التي تؤثر على سلوك الزوجين أو أحدهما، وخاصة تلك الأمور الكبيرة، التي تتال من الشرف والعرض، كأن يتهم أحد الزوجين في شرفه، خاصة الزوجة. ورغم وجود حالات كذلك إلا أن الزواج قد يستمر أحياناً.

ووجدت حالات للطلاق وقعت ردة فعل لسلوك معين بغض النظر عن تقييم الفعل، لكن في وجهة نظر أحدهما يستوجب الطلاق.

ومن السلوكيات، أن يدأب الزوج على التأخر ليلاً مع أصحابه وخلانه، ويترك زوجته في أول عهدها بالزواج وحيدة في البيت.

ومن السلوكيات ما يتعلق بالزوجة ولباسها، وتكرار قول الزوج لها بأن تحتشم في لباسها عند الخروج أو بحضرة الزائرين إلى البيت، وتكرار الزوجة في ترك ما يطلبه الزوج، وبالنهاية، ربما لا يجد الزوج مفراً من الطلاق. ومن السلوك المنحرف للزوج أن يكون سكيراً، لا يعرف الصحو في ليله ولا نهاره. أو أن تكون الزوجة مدخنة، أو ما شابه ذلك.

ومن ذلك الممارسات المنحرفة، بسبب إغراق المجتمع بالجنس الرخيص، الذي تبثه وسائل الإعلام ليل نهار، لا ترحم أعزباً ولا متزوجاً لكلا الجنسين.

أو يتهم الزوج زوجته بذكر رجال بطريقة توحى إعجابها بهم. مما يثير شكوك الزوج الذي يسارع إلى الخلاص قبل وقوع الكارثة.

كل هذه السلوكيات وغيرها كانت سبباً للطلاق ظل يتراكم في النفس دون علاج، إلى أن وصل الأمر حد الفراق. ومن المسلكيات المزعجة خصلة ذميمة تتمثل في نقل الكلام بغية الفساد والفتنة بين الأقارب، وإن كانت الزوجة هي المذنبة، فمصيرها في خطر.

ومن المسلكيات التي تنتهم به الزوجة أنها تدخل رجلاً غريباً إلى بيت زوجها، وهو غائب. وهذا فعل محرم شرعاً، ويدخل الزواج في دوامة الخلافات الشائكة، وخطر الطلاق.

٦ - الأسباب المالية:

والأسباب المالية، تكون من كلا الطرفين وخاصة الزوج، وأعني الزوج الذي يطمع بالاستيلاء على كل مال الزوجة، فمن الأزواج من بلغ به سوء أن يستولي على راتب زوجته العاملة، فلا تراه إلا مرتين مرة عند قبضه من الصندوق، والثانية عند استيلاء زوجها عليه، فضلاً عن حرمان الزوجة من التمتع بمالها، على مستواها الشخصي، ثم ينزل الويل بها إن أنفقت على أهلها ديناراً.

ومن الأزواج من يضجون من زوجات ينكرن العشير، ويتكرن للنفقة التي ينفقها الزوج من كدّ يده وعرق جبينه على زوجته وأهل بيته، هذا النكران عندما يصبح فضيحة بين الناس وتعبيراً من الزوجة، التي يتهمها الزوج بتزوير الحقيقة، يجعل الزوج يفكر بالطلاق وإيقاعه خلاصاً من عار الاتهامات الباطلة، التي تشوه سمعة الزوج.

وقد يكون السبب المالي، بسبب شح الزوج وبخله، وتقتيره على أهل بيته، فتذهب الزوجة لتستدين من هنا وهناك، فيعلم

الزوج بذلك فنتور له ثورة ليس في محلها. ويتفاهم الوضف إلى
الآلاف والشقاق والطلاق.

ومن الأزواج من يريد أن ينام وتصرف زوجته عليه وعلى
أولاده. أو يريد أن يدخر ماله ويترك الزوجة في ميدان الكفاح،
تقيت أولادها وزوجها المتبطل بطالة مقنعة.

وقد يقع الآلاف المالي، لأن الزوج الطماع يريد أن يسجل
الأرض التي شاركته زوجته في ثمنها، باسمه فقط، أو لأن
الزوجة ورثت عن أهلها ميراثاً ويلح الزوج على زوجته أن
تسجل ذلك له، فيثير المشكلات مع الزوجة المسكينة، ويطعن في
أهلها ويزنّ عليها، إلى أن يعكر الطمع صفو علاقتهما.

وقد يقع الآلاف المالي بين الزوج وأهل زوجته، فهو
شريك، لأبيها أو لأخيها، فوقع الآلاف وفضت الشراكة، ووقع
الإتهام، ولحق فض الشراكة قطع العلاقة الزوجية، فالزوجة بين
نارين نار أ هلها ونار زوجها. وتهدها القطيعة من أعز فريقين،
وقد تكون هي الضحية وكذلك الأولاد.

ومن الأسباب المالية، ذلك الزوج الذي ينظر إلى يوم
الميراث، الذي ترث فيه الزوجة والدها أو والدتها، فإذا حصلت
الوفاة ولم تتل الزوجة حقها، خيرها بين جلب الميراث، وبين
الطلاق. وهذا النوع السيء من الأزواج من يرهن زواجه

بالميراث، يدمر مشاعر الزوجة، تجاه زوجها، الذي لا يرى منها إلا الجانب المادي.

ومن الأزواج من تخلى عن إنسانيته، فلا يحسن معاملته لزوجته إلا يوم قبض راتبها، واقترب أجله، فمثل هؤلاء الماديين بلا ضمير أو خلق، تحولوا إلى جباة، ينتهزون ضعف زوجاتهم، أو سكوتهن، على هذا الظلم، وقلة الحياء، حفاظاً على البيت وهذا الزوج النكد.

٧ - الخلافات بسبب الأولاد وأسلوب تربيتهم:

يرى الزوج أسلوباً معيناً في تربية أولاده ولا تراه الزوجة أو العكس، أو ترى أم الزوج أسلوباً لا تراه الزوجة، أو ترى أم الزوجة ما لا يراه الزوج. ويتطور هذا الخلاف بين الطرفين وتتسع دائرة الخلاف. مع تصميم كل طرف على صحة موقفه، فيتبرم الطرفان أو أحدهما إلى أن يصل لحد الطلاق.

وقد يقول الزوج سبباً أن الزوجة منصرفه عن الأولاد والعناية بهم، أو به، ومنشغلة بأمر أخرى. فيرى أولاده في الشوارع والطرق، يثيرون المشكلات مع الأولاد والآخرين، ويشكو منهم الجيران. فيطلق الزوج زوجة جرح ابنهم ابن الجيران.

وقد يكون السبب ضرباً مبرحاً من الزوجة التي تضيق ذرعاً بعناد أبنائها، وتصرفاتهم. فيغضب الزوج لابنه المضروب، ومع تكرار ذلك يسير الزوج إلى الطلاق. وينسى هذا الزوج أنه لا يستطيع أن يصبر على معاناة الأبناء ساعة واحدة.

أو أن تحدث مشكلة بين الزوج وأولاده فتتصر الزوجة لأولادها وتؤيد أولادها على أبيهم، ويحتدم الخلاف وتتكد العلاقة إذا استعمل في المشكلة أساليب قاسية كالضرب والشتائم، وتدخلت الزوجة إلى جانب الأولاد، فيكون الطلاق مصيرها.

٨ - كشف الأسرار الزوجية:

من أسوأ ما يحدث بين الزوجين أنه عند وقوع الخلافات بينهما، يبدأ مسلسل كشف الأسرار الخاصة بينهما ينتشر، ويركز كل فريق خاصة المرأة على الجوانب الحساسة في حياة زوجها، وتنتشره للناس مجاناً. ومما يزيد الطين بلة، كشف الخصوصيات في العلاقة الزوجية، عند وقوع الخلاف وسوء التفاهم، فيكون ذلك ممهداً إلى الطلاق المبكر والسريع، نتيجة ما يعتبره الزوج هدراً لكرامته ومساً لسمعته بين أهله والناس.

وفي هذا النطاق، اكتشاف الزوج أسراراً خاصة للزوجة، فيصر على طلاقها.

٩ - تقليد الزوجة للأخريات والموسرات:

تقليد الزوجة للنساء الأخريات من القريبات كالسلفات
وبنات الحماة، أو النساء البعيدات كزوجة صديق العائلة، أو لتلك
النساء اللواتي يعرضن في شاشات التلفزيون، وربما تلح الزوجة
على زوجها إلحاحاً مزعجاً بأنها ليست أقل من فلانة وغيرها،
فلماذا لا تتمتع بالحياة مثلها ولا تتمتع بالظروف المادية كما تتمتع
تلك المرأة، فهي تجدد فراش بيتهها باستمرار، وبيتهها مليء
بالأساسيات والكماليات، وهي تسرح وتمرح هنا وهناك. أما
الزوجة هذه فلا تمنح لها فرص تلك المرأة المقلدة. ينمو الخلاف
بين الزوجين، فهذا الزوج لا يقوى على توفير المطالب الأساسية
للبيت لضيق ذات اليد، وضعف الحال، فمن أين يرقى إلى ما
وصلت إليه حال زوج المرأة المقلدة؟

والمصيبة تكبر والسبب يزداد تأثيره كلما عايرت الزوجة
زوجها، وكررت طلباتها، وذكرت زوج تلك المنعمة المترفة،
وقارنته بفقر زوجها وسوء حاله. فيشعر الزوج أن لا قيمة له في
قلب زوجته، وإنما القيمة للمال والجاه. فيتبرم من زوجته
وشكواها، وإذا ما حصل نقاش وجدال وتطور لضرب وخصام،
فكل ذلك يسرع من وقوع الطلاق.

١٠- سوء العشرة الزوجية بين الزوجين:

أكد الشرع على حسن العشرة الزوجية بين الزوجين، فقال سبحانه وتعالى (وعاشروهن بالمعروف).

وسوء العشرة الزوجية يكون من الزوجين أو من أحدهما، فتشكو الزوجة زوجاً لا يعرف لسانه إلا الشتائم والسباب والكلام الجارح البذيء. وقد يشكو الزوج من زوجة يتهمها بطول اللسان، خاصة إذا طعن في العمر ومضت عليه السنون، وهذ المرض قواه، ولم يعد يقوى على أنقال الحياة.

وتزداد مصيبة المرأة وأسأها، إذا مسها الضر ومضت عليها سنة الحياة، فعجزت في بدنها، أو ضعفت قدرتها، فتشكو مرارة زوج يغدو ويروح يسمعها بذيء الكلام، ويعيرها في الحال، ودوام الحال من المحال، فتتمنى الزوجة المسكينة الموت والطلاق، لتنتهي هذا الفصل المأساوي من حياتها. ويحسب هذا الزوج أن القوة له تدوم، وقد تعمى بصيرته فيترك زوجته تعاني آلام الطلاق مع آلام المرض، ونوائب الزمان.

وتسوء العشرة إذا نسي الزوجان الفضل بينهما، في خريف العمر، فقال سبحانه وتعالى (ولا تتسوا الفضل بينكم).

وقد تتهم الزوجة بالقدح والذم في أم الزوج على مسمعها في محاولة لتحدي حماتها. ويكبر الخلاف ويتعكر عند سب الآباء والأمهات، الأحياء منهم والأموات.

وتشكو الزوجة زوجاً يضرب بعنف وحشي، حرمة الإسلام ومنعه. ويعامل زوجته معاملة البهائم أو أقل درجات. وقد يزعم الزوج أن زوجته ردت عليه الضرب بضرب مثله، فينتهي الأمر بطلاقها.

وتسمع زوجاً أن زوجته كثيرة الحرد لأدنى خلاف، تحمل ملابسها وتذهب إلى بيت أهلها، وأهلها يحرضونها على ذلك، ويقول أنها تمكث عندهم أكثر مما تمكث عنده، لكثرة حردها. ومن النساء من يشتكين عصبية أزواجهن، فعلى أنفه الأسباب يقيمون الدنيا ولا يقعدونها، فيتمتعون بعصبية ثائرة، يدمرون معها كل شيء في البيت.

وإذا ما كبرت الزوجة وتوقفت عن ممارسة الحياة الخاصة، وما زال الزوج في ريعان الشباب أو أنه يتمتع بقوة تعينه على ذلك، يسعى لخلق المشكلات، والأحداث ليطلق زوجته، فهذه هي مكافأة المرأة المضحية الصابرة عند بعض الأزواج، فمثل هذه المرأة قد تفضل زواج زوجها، وتعينه على ذلك راضية أو كارهة، على أن توصف بآخر عمرها بأنها مطلقة.

ومن الأزواج من يحملون مسؤولية الطلاق للمرأة التي لا تكف عن الصراخ على الأولاد والزوج، فتسمع الجيران وأهل السوق، مما يعتبر قدحاً في الزوج وزوجته، أمام الناس.

ومن الزوجات من يتهمن بالتقصير في عمل البيت، وإصلاح حاله، فهو مثير للغضب، ويتهمون زوجاتهم بأنهن يهدرن الوقت على الأمور الجانبية هنا وهناك ولا يعرفن في البيت ترتيباً ولا نظاماً، وتستمع إلى زوجات كدّهن التعب والإرهاق ولا يجدن من الأزواج معيناً ولا دعاءً بالعافية. وهذه الأسباب التي تتدرج تحت سوء العشرة، في لحظة ينسى الزوجان فيها العشرة الزوجية التي كانت بينهما، كما قال الله عز وجل (ولا تتسوا الفضل بينكم)، في لحظ شيطانية، يقلبان كل شيء إلى جحيم، ويصممان على توقف الحياة الزوجية، ويتهم كل واحد الآخر بأنه لم ينل منه لحظة سعادة قط. ويمهدان الطريق أمام طلاق تتهدم الأسرة من نتائجه، وتتبعثر أركانها يميناً وشمالاً.

١١ - طاعة الزوجة لزوجها:

وتجد زوجاً يشكو عناد زوجته فهي لا تطيعه لا في كثير ولا في قليل. ويدعي أنّ أمراضاً دبت فيه من عناد زوجته، ويباس رأسها، وتمردتها، كما يتهمها. ويزعم أنّ زوجته تخرج متى شاءت من بيته دون إذن ولا استئذان. وقلما يعود من العمل وهي في البيت تنتظره على طعام أو كلام.

وفي المقابل تجد زوجة باكية على بيت حوله زوجها إلى سجن ضيق. ويطلب منها ما يعجز الإنسان متذرعاً أنه يجب عليها طاعته، ونسي هذا الزوج أن الشرع أوجب الطاعة على المرأة بالمعروف.

ومن الأزواج من يشكون تمرد زوجاتهم، ويتهمونهن بعدم الطاعة حتى في الحق الشرعي للزوج، ويرفضن المعاشرة الزوجية مما يوتر الزوج، ويجعله يفكر طويلاً في حياته الزوجية القائمة.

وتسمع أزواجاً، يقولون إن زوجاتهم لا يباليين في الخروج دون إذن في صغير الأمور وكبيرها، خاصة إذا كان الأمر يتعلق بعرس من الأعراس ولو طال بعد السفر إليه، تترك أعمال البيت، وانتظار الزوج العائد من العمل الشاق ليجد بيتاً في حالة يرثى لها، وزوجة تخرج سافرة إلى عرس لا يمت بصلة للزوجة. ومنهم من ادعى أن زوجته خرجت للعرس وكانت ولادتها بين قوسين أو أدنى.

ومما يعجل الطلاق ولا يؤخره، أن يرى أو يسمع الزوج عن زوجته أنها رقصت في عرس أمام الرجال والنساء أو أمام النساء فقط وصور شريط الفيديو الذي حدثه عنه صديق أو قريب عن رقص زوجته فيه.

أو أن تخرج الزوجة إلى الطبيب يفحصها بمفردها، وهذا خطأ وحرام، فيعرف الزوج ذلك، فتصر الزوجة، فتضع خطوة على طريق الطلاق.

ويسيء الحال بين الزوجين إذا نبه الزوج على زوجته ألا تزور بيت فلان أو فلانة لسبب هام هو يعرفه، ثم يأتي إلى بيته فلا يجدها فيه، وإنما يجدها في البيت الذي حذرها من زيارته والمكث فيه.

ومن الأزواج من يدعي أنه يعود من العمل إلى البيت يريد طعاماً يتقوى فيه على مشاق الحياة، وليعود إلى عمل يجني منه مالاً يعيشه وزوجته وأولاده. فيجد زوجة تتابع المسلسل المدبلج أو غيره، وتتعذر فتقول حين ينتهي ستحضر له. فقد تنتهي علاقتها بزوجها بالطلاق قبل أن ينتهي المسلسل.

١٢ - اتهامات بالفساد الخلقي والإنحراف :

وهذه تقوض الأسرة فوراً، وقلمما تجد صابراً على اعوجاجها. فإذا ما اتهمت الزوجة في عرضها وخانت زوجها وانكشف السر، كان طلاق بلا لقاء. وقلمما تجد من يبقي على العلاقة الزوجية، إلا في حالة كتم السر وستر الفضيحة.

كما أن الزوج المنحرف خلقياً الذي يبحث عن المتعة الحرام وزوجه بين يديه، ذاك زوج مجرم بحق زوجته وأهله،

وفي الحقيقة هو مسارع إلى تدمير أسرته، فيكون الطلاق، راحة
لزوجة عفيفة وأسرة كريمة. تحاول أن تتجو بنفسها من تشويه
الزوج المنحرف.

ولو بحث مثل هذا الزوج عن الحلال لوجده، بزواج شريف
نظيف، كما يريد الإسلام.

ويتأجج الخلاف ويصل إلى الطلاق سريعاً، في حالة كشف
الإنحراف الجنسي، الذي سكتت عليه المرأة، راغمة أو راضية.
فأول خلاف بينهما تكشف ستر زوجها، وينتهي عقد الزواج.

١٣ - الزوج يريد زوجته موديل كل عام:

هذا الزوج، يقضي على شاشة التلفزيون أوقاتاً طويلة وقد
تكون زوجته بجانبه، وما من أغنية أو منظر راقص أو فاجر إلا
ويملاً عينيه منه. وتتسابق مقدمات البرامج على إظهار أنوثتهن
بشكل مغر، يستفز غرائز الرجال، ويثير كوامن الشهوات،
وينظر هذا الزوج إلى زوجته، التي تمر عليها الأيام وهي تشقى
في خدمة زوجها، وتربية أبنائها، ويأخذ الزمان قسطه الوافي
منها. ثم يلتفت إلى تلك النساء المثيرات بكل شيء، فيبدأ بالتفكير
في زوجته المخلصة الوفية وكأنها بضاعة انتهت مدتها بهذه
النظرة الأنانية، ينهي المشهد.

فهو يريد من زوجته أن تكون مودياً لكل عام، فمن أين يا ترى ستأتي المرأة العاملة المجاهدة على راحة زوجها وأولاده بلمحات اللواتي لا عمل لهن إلا الإغراء.

كثير من النساء يشكين هذا الأمر، فهل تقوى امرأة شارفت على السنين أو الخمسين ما تقوى عليه بنت في أول شبابها.

ويبدأ الزوج في تحويل حياة زوجته إلى جحيم بالسباب والشتائم وقد يتحول إلى الضرب، لا لشيء إلا لهذا السبب الخفي، وقد يكون الزوج ليس بوسعه أن يتزوج امرأة أخرى، فيستعر نار الجحيم على الزوجة المسكينة التي قد ينتهي بها المطاف إلى الطلاق.

١٤ - اكتشاف العيوب الخلقية:

الغش وعدم الصراحة في التعريف على الزوجين قبل الزواج، وكتمان العيوب الخلقية التي تظهر بعد الزواج والغش فيها يؤدي إلى الطلاق الفوري المصحوب بسلسلة من الاتهامات المتبادلة ومناصرة الناس لكلا الفريقين وكأنهما في حرب.

فالفتاة التي تبني أحلاماً سعيدة عاطفية عن زوج يشترك معها في الحياة الواعدة، تكتشف بعد الزواج أن زوجها مريض نفسياً، ويتعالج في المصحة العقلية. إنها تنهار قبل أن ينهار زواجها.

والشاب الذي قضى شطراً من حياته يكذب ويشقى ليجمع مهراً، ويستر نفسه ويحصن فرجه بالمرأة طالما انتظرت أمه يوم فرحه، وطالما حفزه أترابه على هذا اليوم يوم الزواج ومازحوه وأنبوه، إذا به يكتشف في العروس الموعودة امرأة لا يتمكن من زواجها لمرض في جسدها أو لتشوه تنفر منه الطباع. أو لأمر لا يستطيع النوم معه بجانب زوجته. فتسود الدنيا في وجهه، ويقطع عهداً على خصومة الزواج أبداً. ويعجل بالطلاق. وإن ركب أهل البنت رأسهم، أو أصرت البنت أنه لا شيء فيها، تبدأ الحرب الكلامية والإعلامية التي تنهي الفصل الأخير منها بورقة الطلاق، مصحوباً بفضيحة.

١٥ - الغيرة الزائدة للزوجة:

الغيرة أمر طبيعي، ولكن الغيرة الزائدة التي تصل إلى حد الشكوك والإتهام باعثة على الغضب والتبرم وضيق الصدر، والتفكير في الخلاص من نارها.

وفي المقابل تتهم الزوجة زوجاً، يكثر من الحديث عن النساء بأسمائهن وأوصافهن أمام زوجته المغلوب على أمرها، ويعتبر نفسه شخصية جذابة لا مثيل لها، تتهافت عليه النساء، والحقيقة تقول غير ذلك. وهذا النوع من الأزواج إما مازح مباحك للزوجة، وإما جاد لا يقدر إلا على الكلام، أو له مأرب

يبتغيه ولا يستطيع تحقيقه إلا في مثل هذا الكلام المعكّر لصفو الحياة الزوجية.

والزوجة بغيرتها الشديدة واتهاماتها الكثيرة المنشورة وغير المنشورة منها، بتلك التصرفات تدفع زوجها إلى تركها، وطلاقها، لعل شدة الغيرة أنستها كيف تكسب زوجها.

١٦ - المعاكسات والاتصالات المشبوهة:

والاتصالات المشبوهة سبب للفراق بين الزوجين من كلا الطرفين، فقد تأتي فاتورة التلفون، كبيرة، فيطلب الزوج كشافاً من البريد، فيجد رقماً أو رقمين يتكرران كثيراً، وإذا بالزوجة تتصل بهذا وذلك، وبعد التحقيق والنظر يكتشف خيانة لزوجته مع أصحابه أو آخرين، فيثور الزوج أحياناً ويطلق الزوجة.

أو أن تكون الزوجة ذات بلفون لا يغادرها في مسيرها وسفرها وحضرها، تتصل هنا وهناك، وتعتبر المعاكسات الهاتفية تسلية، وقد تتحول التسلية إلى لقاء وخيانة وزنا وعار أبدي، يلحق بها وبأولادها وأهلها، فيكتشف الزوج الأبله تصرفات زوجته المنحرفة، فيكون فراق، وطلاق.

أما الزوج في هذا الموضوع فقد يكون أقل حياء من زوجته، فيتصل جهاراً مع هذه وتلك من بائعات الهوى الرخيص والمستهترات بالشرف والعرض، ويسهلن للرجال لعبة العرض

الخطيرة، فيبدأ الزوج المستهتر بالاتصال ساعات طوال بالنساء أمام زوجته. يستفز شعورها بكل وقاحة، وكأنه رجل بلا أخوات أو زوجة، أو شرف، قد يكون الدور عليه في المرة القادمة.

١٧ - الهجر:

تبتلى الزوجة بزواج، يستغل مواقف معينة، فيهجرها هجراً يمهدها إلى طلاقها، فيستخدم أسلوباً مقبلاً، لا يقبله الشرع، فيهجرها في غير فراش الزوجية زمناً طويلاً، ولا ينفق عليها ولا على أولادها. ولئن كان عنده سبب لذلك، فما من سبب يبيح له أن يمتنع عن النفقة وحسن العشرة بكل جوانبها.

والغريب في حوادث الطلاق أن تجد زوجاً يزعم أن زوجته تهجره في فراش الزوجية، فتبنيت في فراش أبنائها، أو في غرفة مجاورة، ولا تمكن زوجها منها. ويستمر الحال على ذلك، لسبب أو بدون سبب، وتحكم على زواجها بالطلاق.

١٨ - الطلاق وسيلة لإلزام المرأة المتمردة بالطاعة:

وجدت وقائع للطلاق، أقر فيها الزوج أنه طلق لعل الزوجة المتمردة، تصحو وتعترف بزواجها وتطيعه، فنسبة من الأزواج يشكون تمرد زوجاتهم، وأنهن لا يطعن، وقد جربوا معهن كل الوسائل، دون فائدة، فيقول لعل الزوجة ترتدع عن سلوكها،

ونمردتها كما يقول الأزواج المطلقون، وقد استخدم آخر وسيلة. ومنهم من يدعي أن هذا الأسلوب كان مجدياً.

١٩ - وسائل الإعلام وإثارة الغرائز:

وهذا سبب يتكلم عنه الأزواج قبل وقوع الطلاق، وينمو ويكبر حتى تجني وسائل الإعلام على المرأة، فهي تعرض ليل نهار ما يثير الغرائز الجنسية، وتقول الزوجة أن زوجها يريد منها ما لا تستطعيه، لسبب أو لآخر، ووسائل الإعلام الفاضح لا ترحم النساء ولا تتوقف عن تأجيج غرائز الرجال. فقد شكت نسبة من النساء أن أزواجهن يقضون وقتاً طويلاً أما المشاهد الفاضحة، ولا يستطيعن تلبية رغبات أو لائق الرجال، فيعكر حياة زوجته، تحت ضغط رغباته.

٢٠ - تعدد الزوجات من وجهة نظر الرجل والمرأة:

يدعي بعض الأزواج، أن الحل السليم مع زوجة فاضلة لا تقوى على أعباء الحياة الزوجية الكاملة، هو الزواج بامرأة أخرى، تعين الزوج، وتسير الحياة بالزوجتين على مقتضى العدل. بينما نجد تلك النساء يشككن في قدرة الزوج على العدل، وأنهن يتمنين موته قبل زواجه. أو أن يقتترف الزوج جريمة الزنا أهون عليهن من أن يتزوج زوجها زوجة أخرى. وهذا مغالاة

من النساء لا يقرها الشرع، كما أن الشرع لا يقر التعدد لزوج ليس بمقدوره العدل ولا بإمكانه النفقة على بيتين.

وإذا نظرنا إلى المسألة بموضوعية، وخبرنا شكاوى الأزواج والزوجات، لرجحت كفة أولئك الباحثين عن الحلال الشرعي، ليعفوا أنفسهم بزوجة أخرى، وأن الزواج الثاني يقى الزوجة من الطلاق. وإذا لم تحسنا التصرف قد يكون سبباً في طلاق إحداهما.

كما أن وسائل الإعلام وما تعرض من مغريات، والنساء ذوات اللباس الفاضح اللواتي حولن الطرقات والشوارع والجامعات إلى معارض أزياء...، يتحملن مسؤولية، تلك النساء اللواتي يشتكين آثار تعدد الزوجات. ويقاسين مرارة الحياة الزوجية. فكم من زوجة سعدت بزوجها وسعد بها، فلما دخل جهاز التلفزيون ومرفقاته إلى البيت ذاقت ويلات الفجور، وتفلت زوجها منها بعدما تفتحت مداركه على ما لم يعلم من قبل. فتساعد تلك النسوة على دمار بيوت أخواتهن من النساء.

٢١ - إباحة الزوجة في طلب الطلاق كلما حصل خلاف:

بعض النساء يقلدن ما يشاهدنه في الأفلام والمسلسلات التلفزيونية، فيطلبن الطلاق من أزواجهن على أدنى خلاف، ويكون هذا الطلب مصحوباً بالتحدي، ووقائع الطلاق التي

درستها تستوعب عدداً من الحالات قالت فيها الزوجة لزوجها (إن كنت رجلاً طلقني) و (إذا كنت كذا وكذا طلق) وتلح الزوجة في هذا الطلب. وقد تنتهي المطالبة الملحة المتحدية إلى ما أرادت الزوجة. ثم الندم منها بعد ذلك عندما ترى نفسها مطلقة. ولا أدري ماذا كانت أمثال تلك النساء سيصنعن في الطلاق لو كانت العصمة بيدهن، يطلقن أنفسهن؟

٢٢ - الإدعاء بأن المرأة مسيطرة على الأسرة:

في وقائع الطلاق، وجدت أزواجاً يشكون أن أمّ زوجاتهم هنّ المسيطرات على الزوج والبنات والأبناء، ويقولون هي الحاكم الأمر الناهي، ويدعون أن هذه السيطرة النسائية على البيت والأسرة هي السبب في طلاق زوجاتهم. فالأب لا يجرؤ على الكلام كلمة، وإذا تكلم تكلم خفية، ولا يدري هذا الزوج مع من يتفاهم؟ يقول أبوها (لا يمون على نفسه وأمها الحاكمة) ويردد ما يقال (الأب محكوم) ويعطل طلاقه من زوجته، بحكم حماته لأهل البيت ذكوراً وإناثاً. ويتوقف عن التفسير الباطني لهذا الحكم المستبد في نظره، والذي أدى إلى الطلاق.

٢٣ - نزاع الكرامة عند الحرد:

قد تحرد الزوجة وتخرج من بيت زوجها لسبب أو لآخر. وتذهب إلى بيت أهلها، وقد تكون المشكلة بسيطة أو معقدة،

والذي يحصل أن هذه المرأة الحردانة قد يطول حردها. ولا يسعى طرف الإصلاح لرأب الصدع بينها وبين زوجها الذي تعكرت الحياة معه لسبب عارض. ووجدت في وقائع الطلاق، أن الزوج يريد زوجته والزوجته تريد زوجها، ولكنه صراع الكرامة كما يقولون. فالزوج يقول كما خرجت تعود. وأهل الزوجة والزوجة معهم يقولون يجب أن يحضر الزوج إلى بيتنا وربما يطلبون الاعتذار أيضاً. وبين هذا الشد والعناد وادعاء الكرامة، يتحطم الزواج. فهناك زوجات دام حردهن أكثر من سنة. ثم الطلاق، بحجة أنه لا أحد يتنازل. ونسي هذان الزوجان كل ما كان بينهما من حسن عشرة ولم يذكر إلا ذلك اليوم النكد. ونسيا أطفالهما في سبيل عنادهما الذي ليس في محله.

٢٤ - عدم الاختيار بين الزوجين على أسس صحيحة:

ومن أسباب الطلاق، عدم الاختيار بين الزوجين على أسس صحيحة، والانخداع بالمظاهر بثتى صورها. وظهور الحقيقة بعد فترة الزواج أو عقد القران. مما يدفع إلى الطلاق.

٢٥ - التسرع في اختيار الزوج أو الزوجة:

وهذا التسرع قبل السؤال والاستفسار، قد يورث الندم والفراق، ولهذا فسح الإسلام المجال للزوجين قبل إبرام عقد

الزواج أن يخطبا بعضهما، ضمن الحدود الشرعية دون إبرام عقد الزواج. وأن تكون العلاقة بينهما ضمن حدود الشرع.

٢٦ - الانفعالات العصبية غير المنضبطة:

هذه الانفعالات العصبية غير المنضبطة، من الزوج أو الزوجة، تسلك بهما طريق الطلاق، خاصة إذا ما أصر الزوجان أو أحدهما على تأزيم الوضع بينهما، وتركوا الاستجابة لنداء العقل، وتوسط العقلاء، وأصر كل فريق أو أحدهما على مواصلة، المماحكة، والعناد.

كشف المراجع

١. القرآن الكريم
٢. تفسير القرآن العظيم. ابن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٣٨٨/١٩٦٩
٣. الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي
٤. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية ، الشوكاني دار المعرفة - بيروت
٥. محاسن التأويل محمد جمال الدين القاسمي - دار الفكر بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م
٦. صحيح البخاري . طبعة دار كتب إحياء الكتب العلمية - مصر.
٧. صحيح مسلم - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
٨. سنن الترمذي - تحقيق أحمد شاكر.
٩. سنن ابن ماجة - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
١٠. سنن أبوداود - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.
١١. سنن النسائي . دار الفكر بيروت ١٣٩٨ - ١٩٧٨
١٢. سنن البيهقي طبعة الهند
١٣. سنن سعيد بن منصور ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت

- ١٤ . صحيح ابن حبان ، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ١٥ . مصنف عبدلرازق . تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الإسلامي بيروت
- ١٦ . مصنف ابن أبي شيبة . تحقيق عامر الأعظمي ، الهند
- ١٧ . مسند أحمد ، طبعة المكتب الإسلامي دار الفكر
- ١٨ . إرواء الخليل ، الألباني المكتب الإسلامي بيروت
- ١٩ . مجمع الزوائد ومنتبع الفوائد ، الهيئتي ، مؤسسة المعارف بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٦
- ٢٠ . فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني ، الطبعة السلفية.
- ٢١ . كشف الخفاء ومزيل الإلباس . إسماعيل العجلوني الجراحي / دار إحياء التراث العربي ط ٢
- ٢٢ . لسان العرب . ابن منظور . دار صادر بيروت
- ٢٣ . تهذيب التهذيب . ابن حجر العسقلاني . طبعة الهند
- ٢٤ . تقريب التهذيب . ابن حجر العسقلاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة بيروت، ١٣٩٥/١٩٧٥.
- ٢٥ . قانون الأحوال الشخصية المعمول به في المحاكم الشرعية في الضفة الغربية .

الفهرس

٢	اهداء
٣	هذا البحث
٧	مقدمة
٤٤-١٢	المبحث الأول: الزواج
١٣	عقود الزواج المسجلة شهرياً
٢٣-١٥	سن الزواج
١٥	سن الزواج للذكور
١٨	سن الزواج للإناث
٢١	الفروق العمرية بين الزوجين
٢٤	الحالة الاجتماعية للزوجين
٢٦	علاقة الاقتران بين الزوجين حسب الحالى الاجتماعية
٢٩	مهنة الزوجين
٤٤-٣٢	حالة الزواج حسب إقامة الزوج والزوجة
٣٢	إقامة الزوج
٣٦	إقامة الزوجة
٤٠	إقامة الزوج عند الزواج حسب المناطق
٤٢	إقامة الزوجة عند الزواج حسب المناطق
٧٩-٤٥	المبحث الثاني: المهور

٤٦	المهور ليست ثمناً للنساء
٤٧	ارتفاع قيمة المهر لا يزيد قيمة المرأة
٤٩	الشريعة الإسلامية دعت إلى تيسير المهر
	قصة المرأة المعترضة على عمر بن الخطاب في المهور
٥٤	وبيان درجة صحتها
٥٩	آية القنطار في المهور لا تدل على المغالاة فيها
	ارتفاع المهور نابع من مفهومها الخاطيء وبيان سلبياتها
٦١	على الأسرة
٦٧	واقع المهور بالأرقام
٦٨	توزيع المهور حسب أقسامه
٧١	المهور في المحافظات
٧٣	متوسط المهور في شمال الضفة الغربية
٧٥	نماذج نسائية رائعة في المهور
٧٦	قيمة المهور مفصلة بالدنانير حسب الفئات النقدية
١٠٧-٨٠	المبحث الثالث: الطلاق
٨١	عدد الطلقات المسجلة الشهرية
٨٣	عمر الزواج الذي انتهى بطلاق
٨٥	عمر الزواج الذي انتهى بطلاق حسب نوع الطلاق
٨٥	الطلاق الرجعي الأول

٨٦	الطلاق الرجعي الثاني
٨٧	الطلاق البائن بينونة صغرى
٨٩	الطلاق البائن بينونة كبرى
٩٠	نوع الطلاق وحالة وقوعه
٩١	بلد المطلق والمطلقة
٩١	بلد المطلق
٩٤	بلد المطلقة
٩٧	جدول يبين توزيع إقامة المطلق عند الطلاق حسب المناطق
٩٩	جدول يبين توزيع إقامة المطلقة عند الطلاق حسب المناطق
١٠٢	السن في الطلاق
١٠٢	سن المطلق
١٠٣	سن المطلقة
١٠٤	التفاوت العمري بين المطلقين والمطلقات
١٠٨-١٢٤	المبحث الرابع: المقارنة بين إحصائيات الزواج والطلاق
١٠٩	المقارنة بين الزواج والطلاق حسب الشهور
١١١	المقارنة في سن الزواج والطلاق للذكور
١١٢	مقارنة مختارة لبعض الأعمار للذكور
١١٢	المقارنة في سن الزواج والطلاق للإناث
١١٣	مقارنة مختارة لبعض أعمار الإناث

١١٤	المقارنة بين الزواج والطلاق حسب إقامة الزوج والمطلق
١١٥	نسبة الزواج والطلاق عند الذكور من المجاميع العامة لها
١١٥	المدن
١١٥	القرى
١١٦	المخيمات
١١٦	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق في شمال الضفة
١١٧	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق في المدن
١١٧	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق في القرى
١١٨	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق في المخيمات
١١٩	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوج والمطلق خارج شمال الضفة
١٢٠	المقارنة بين الزواج والطلاق حسب إقامة الزوجة والمطلقة
١٢٠	نسبة الزواج والطلاق عند الإناث من المجاميع العامة لها
١٢٠	المدن
١٢١	القرى
١٢٢	المخيمات
١٢٢	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة في شمال الضفة
١٢٣	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة في المدن
١٢٣	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة في القرى
١٢٤	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة في المخيمات
١٢٤	جدول يبين المقارنة بين إقامة الزوجة والمطلقة خارج شمال الضفة
١٥١-١٢٥	المبحث الخامس: أسباب الطلاق

١٢٧	دوافع الطلاق قبل وقوعه
١٢٧	أسباب تعود إلى النساء القريبات
١٢٨	التدخل السلبي من الأطراف الخارجية
١٢٩	السكن وبيت الزوجية
١٣١	السلوكيات: سلوك الزوج والزوجة
١٣٢	الأسباب المالية
١٣٥	الخلافات بسبب الأولاد وأسلوب تربيتهم
١٣٦	كشف الأسرار الزوجية
١٣٦	تقليد الزوجة للأخريات والموسرات
١٣٧	سوء العشرة الزوجية بين الزوجية
١٤٠	طاعة الزوجة لزوجها
١٤٢	اتهامات بالفساد الخلقي والانحراف
١٤٣	الزوج يريد زوجته موديل كل عام
١٤٤	اكتشاف العيوب الخلقية
١٤٥	الغيرة الزائدة للزوجة
١٤٦	المعاكسات والاتصالات المشبوهة
١٤٧	الهجر
١٤٧	الطلاق وسيلة لإلزام المرأة المتمردة بالطاعة
١٤٨	وسائل الإعلام وإثارة الغرائز

- ١٤٨ تعدد الزوجات من وجهة نظر الرجل والمرأة
- ١٤٩ إباح الزوجة في طلب الطلاق كلما حصل خلاف
- ١٥٠ الإدعاء بأن المرأة مسيطرة على الأسرة
- ١٥٠ نزاع الكرامة عند الحرد
- ١٥٤ كشف المراجع

